

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

نتقدّم بشكرنا الخالص للأستاذة المشرفة "كاهنة محيوت" التي عاملتنا باحترام،
ولم تبخل علينا بنصائحها القيّمة ودعمها لنا، ونشكرها على جدّيتها في الإشراف
على هذا البحث، ونشكر كلّ من ساعدنا في إتمامه.

إهداء

الحمد لله الذي أكرمني بهذا الإنجاز

أهدي هذا العمل إلى من كان لهما الفضل في وصولي إلى هذه الدرجة، أبي العزيز أغلى

وأعزّ ما أملك في الوجود

إلى أحنّ إنسانة، رمز الحنان والعطاء أمي العزيزة

إلى إخوتي وأخواتي جميعا

إلى زوجي وعائلته الكريمة

كنزة

إهداء

ها أنا أنهي بحث تخرّجي بكلّ همّة ونشاط

وأمتنّ لكلّ من كان له فضل في مسيرتي وساعدني ولو باليسير

إلى كلّ من أضاء بعلمه عقل غيره أو هدى بالجواب الصّحيح حيرة سائله

أهدي هذا البحث إلى والديّ أمّي وأبي اللّذين لم يبخلا عليّ بشيء، إلى إخوتي وصديقاتي
جميعاً.

ثمّ إلى كلّ من علّمني حرفاً أصبح به بريقه يضئ الطّريق أمامي.

سيسيلية

مَقْدَمَةٌ

مقدمة: يزخر التراث العربي بالأعمال المعجمية الثرية، وقد اختلف الهدف من تأليفها، فبعضها لغوي علمي، وبعضها ثقافي، وبعضها علمي تخصصي وتفاوتت أحجامها بين المعاجم الكبيرة والمتوسطة والصغيرة؛ لذلك يعدّ المعجم المصدر الذي لا غنى عنه، ويعدّ ضالة كلّ إنسان استغلقت عليه لفظة أو كلمة معينة، فيكون بذلك الزاد والذخيرة والثروة التي تحفظ بها كلّ أمة تراثها المفرداتي. وتجدر الإشارة إلى أنّ تنوع المعاجم وانتشارها لدى الأفراد دليل على حيوية الأمة وممارسة لغتها، ويعدّ تدوين المعجم ضرورة لغوية لكلّ مجتمع حتّى يتمكّن من الإطلاع على مفردات لغته ومعرفة معانيها، وتوضّح له ما يحيط بمادّتها الأساسية وهي الكلمة، وقد ارتأينا اختيار موضوع بحثنا وهو: دراسة مقارنة بين معجم (العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ت 175هـ) ومعجم (لسان العرب لابن منظور ت 711هـ) كونه موضوعاً جوهرياً وهاماً، ارتكزت عليه اللغة العربية لقيامها وظهورها وانتشارها من أجل تسهيلها، فقد كان (الخليل) الرائد الأوّل والسّباق إلى هذا النوع من التّأليف، وذلك بتأليف معجمه الضّخم الموسوم ب: (العين)، هذا الذي جمع فيه كلام العرب الصّحيح، منه المستعمل والغريب الحوشي المهمل؛ خوفاً من أن تضيع اللّغة ويفسد اللّسان الذي ينطق بها.

أمّا معجم (لسان العرب لابن منظور) الذي يعتبر المعجم الموسوعي الذي يستشهد بآيات القرآن الكريم، وبالأحاديث النبوية الشريفة، وبآيات الشعر العربي، وكذلك آراء اللّغويين والنّحويين وغير ذلك من الأخبار والآثار، وعليه فإنّ هذه المعاجم مفيدة ليس في المجال المعجمي فحسب، وإنّما تتعدّى فائدتها إلى مجالات علمية أخرى.

ولإيماننا بأهمية هذا التراث، حاولنا أن نبرز الاختلاف الكامن بين معجم (العين) ومعجم (لسان العرب)، والإشكالية التي طرحناها هي: ما هي الطّريقة المتّبعة في تأليف معجم (العين) و(لسان العرب)؟ وما هو الفرق الموجود بينهما؟

وتفرّعت الإشكاليّة إلى مجموعة من الأسئلة الفرعيّة، وهي:

- فيم يتمثّل المنهج الذي اعتمده كلّ من (الخليل) و (ابن منظور) في معجميهما؟

- ما هي طريقة ترتيب المواد والمداخل في هذين المعجمين؟

- ما كينيّة البحث عن الكلمات ومعانيها؟

- ما هي أوجه التشابه والاختلاف بينهما؟

- **المنهج:** والمنهج الذي يتناسب مع هذا النوع من الدّراسات هو المنهج الوصفي

التّحليلي، الذي يقوم على وصف الظّاهرة وتحليلها، ونقدها والتّقييد لها.

- **بنية البحث:** أمّا بنية البحث فتقوم على مقدّمة وثلاثة فصول وخاتمة، ففي المقدّمة

سنتحدّث بشكل عامّ عن العمل المعجمي وأهمّيته وسنذكر نوعين من المعاجم ، أمّا الفصل

الأوّل الذي عنوانه مفاهيم معجميّة، فسنتحدّث فيه بصفة عامّة عن المعجم العربي: نشأته،

مفهومه وأسباب تأليفه ، أنواعه ، شروطه وعلاقته بالعلوم الأخرى، وسنبيّن الاختلاف بينه

وبين القاموس.

أمّا الفصل الثّاني الذي عنوانه (الخليل بن أحمد الفراهيدي)، فسنتناول فيه سيرته وطريقة

تأليفه لمعجم (العين) ، والأساليب التي استعملها في بناء منهجه.

وفي الفصل الثّالث المعنون ب (ابن منظور)، سنتحدّث فيه عن حياته وأعماله، وأسس

تأليفه لمعجمه (لسان العرب)، ثمّ سنقوم بذكر الاختلاف بين المعجمين سواء من النّاحية

المنهجية أو البنائية ، وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة ملخّصة لكلّ ما جاء فيه.

- **الصّعوبات:** من الصّعوبات التي واجهتنا :

- أنّ الموضوع واسع شامل وبحر من المعلومات.

- الوباء (كوفيد 19) الذي عرقل بعض التنقلات إلى المكتبات الوطنية.

- **المراجع:** ومن بين المراجع التي استعملناها ما يلي :

- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين .

- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن منظور، لسان العرب.

- حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره.

- علي القاسمي ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق .

وبعون الله استطعنا الوصول إلى ما نحتاجه ويخدم موضوعنا.

وننقّدم بشكرنا الجزيل إلى لجنة المناقشة والشكر الكثير لأستاذتنا المشرفة كاهنة

محيوت التي رافقتنا و ساعدتنا لإتمام بحثنا المتواضع هذا .

تيزي وزو، بتاريخ: 09 / 12 / 2020.

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم معجمية.

- تمهيد.

- 1- نشأة المعجم العربي.
 - 2- مفهوم المعجم.
 - 3- مفهوم المعجمية.
 - 4- أسباب التأليف المعجمي العربي.
 - 5- أنواع المعاجم العربية.
 - 6- شروط المعجم ووظيفته.
 - 7- علاقة المعجم بالعلوم الأخرى.
 - 8- مفهوم القاموس.
 - 9- الفرق بين المعجم والقاموس.
- خلاصة الفصل.

تمهيد: اتّسم العمل المعجمي العربي بالتفوّق في الكمّ والكيف على غيره، وهذا واضح من خلال التّراث الحافل بالأعمال والإنجازات، وهذا ما سنتطرّق إليه في هذا الفصل من خلال إبراز كفيّة نشأته، ومفهومه، وأهمّ الأسباب التي دعت إلى قيامه، مع ذكر أنواعه إضافة إلى محاولة ذكر أهمّ شروطه وعلاقته بالعلوم الأخرى، والفرق الموجود بينه وبين القاموس.

1- نشأة المعجم العربي: لم يؤثّر عن العرب قبل الإسلام أيّ نوع من الدّراسات اللّغويّة ولهذا نجد هناك من سبقهم زمنياً إلى التّأليف، وبعد نزول القرآن الكريم ولتعجّبهم من ألفاظ الله عزّ وجلّ وإعجابهم بها انصبّ اهتمامهم بالعلوم الشّرعيّة والإسلاميّة وشغلوا بتأويلها والبحث في دلالاتها الدّقيقة، وذلك من أجل تفسيرها وبيان معناها، وحين فرغوا منها اتّجهوا إلى العلوم الأخرى، حيث جاء في (تاريخ الخلفاء لجلال الدّين السيوطي، ت 911 هـ) أنّه: "منذ منتصف القرن الثّاني الهجري، بدأ العلماء المسلمون يسجّلون الحديث النبوي ويؤلّفون في الفقه الإسلامي والتّفسير القرآني، وبعد أن تمّ التّدوين لهذه العلوم اتّجه العلماء من جهة أخرى نحو تسجيل العلوم غير الشّرعيّة، ومن بينها اللّغة والنحو؛"¹ أي أنّ العلوم الشّرعيّة تتقدّم على النحو واللّغة، ووجهة العلماء أوّلاً كانت منصّبة نحو جمع العلوم الشّرعيّة، وبعدها انصرفوا إلى أشياء أخرى. أمّا الأستاذ (أحمد أمين، ت 1954م) فقال: "أكثر اللّغة جمعت وكتبت في العصر العبّاسي الأوّل لا قبلها؛"² أي ما قبل العصر العبّاسي كان جمع اللّغة مجرّد محاولات من قبل العلماء لدراسة بعض المشاكل اللّغويّة، التي كان الحافظ إليها إسلامياً وخادماً للنصّ القرآني.

¹-جلال الدّين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ط 1. لبنان : د ت، دار احياء التّراث العربي، ص 183.

²- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط 7. د ب: د ت، دار الكتب العربيّة، ص 298.

"وبعد ذلك اتّجه أهل اللّغة إلى التّرتيب والتّصنيف والتّعميم وردّ النّظير إلى النّظير، كلّ بطريقته الخاصّة التي رآها، فمنهم من صنّف المادّة اللّغويّة بحسب الموضوعات مثال: الخيل، الإبل، النّبات، الشّجر، وأخرجها في شكل رسائل منفصلة، ومنهم من اتّجه إلى الشّعْر الجاهلي أو الإسلامي يدوّنه ويشرح مفرداته الصّعبة، ومنهم من اهتمّ ببعض الطّواهر الخاصّة التي لاحظها في بعض القبائل، وهكذا توجّبت هذه الجهود بظهور ما عرف بالمعجم اللّغويّة المنظّمة التي كان رائدها (الخليل)، وذلك بوضعه معجم (العين)؛¹ أي يمكن القول إنّ المدوّنين الأوائل للّغة لم يرتّبوا الكلمات، بل كانوا يدوّنون ما يسمعون لكن دون ترتيب إلّا بعد ذلك، حين رأوا إمكانيّة اختلاط الألفاظ بعدها اتّجهوا إليه للحفاظ على الكلمات كما هي، "ويعدّ العمل المعجمي من أصعب مجالات نشاط علم اللّغة؛ فهو يتطلّب مواصفات خاصّة في صناعته، ويتطلّب أيضا الدّقة والصّبر، إلى جانب هذا يستلزم معرفة كلّ شيء عن اللّغة وخصائصها الملائمة لوحدها المعجميّة، والنّظام العام للّغة.

كما يستلزم تكوين صورته الواضحة عن مستعمل المعجم وهدفه وتفكيره؛² أي لا يستطيع أيّ أحد وضع معجم إلّا إذا كان يتميّز بالمعرفة الشّاملة والدّقيقة للّغة التي يريد إدراجها داخل المعجم، مع اتّباع كلّ قواعدها الصّرفيّة والنّحويّة. " في حين أنّ المشتغلين في الحديث استعملوا لفظ معجم بهذا المعنى قبل سواهم، فوضع (أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى، ت 940 م) كتابا سمّاه (معجم الصّحابة) ووضع (أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز، ت 929 م) كتابيه (المعجم الكبير) و(المعجم الصّغير)، وبعد ذلك أطلقت هذه اللفظة على الكتب اللّغويّة التي تعالج الألفاظ؛ فتناول كلّ ما يتّصل بها لغويّا، أو التي تجمع الألفاظ المتّصلة بمعنى أو بموضوع واحد، أو رسالة أو كتاب أو باب من كتاب؛³ يمكن القول إنّ السّبب الأوّل والأخير في ظهور ونشأة المعجم العربي، هو الدّين والمسائل الدّينيّة

¹ - ابن النّديم، الفهرست، د ط . بيروت، لبنان: 1997، دار المعرفة، ص 42.

² - حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ط 4. القاهرة: د ت، مكتبة مصر، ص 117.

³ - أحمد محمّد عبد السّميع، المعجم العربيّة دراسة تحليليّة، ط 1. القاهرة: 1969، دار الفكر العربي، ص 16.

هي التي مهّدت لهذا العمل، نظرا لرغبة العلماء في معرفة كلمات المصحف الشريف وعرضها على الناس من أجل نشر معانيها ودلالاتها العميقة.

2- مفهوم المعجم:

أ- لغة: جاء في (لسان العرب، لابن منظور) في مادة (ع.ج.م): "العَجْمُ والعَجَمُ، خلاف العُرب والعَرَب، يُقال عجميٌّ وجمعه عَجَمٌ، وخلافه عربيٌّ وجمعه عربٌ، ورجلٌ أعجم وقول أعجم والعجمُ: جمع الأعجم الذي لا يفصح والأنثى عجماء، وكذلك الأعجمي.. ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عجمة"، قال (أبو السَّهْلِ): " أي تكلم بالعربية بعد أن كان أعجمياً فعلى هذا يقال رجل أعجمي، وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة... ويقال قفل معجم وأمر معجم إذا اعتاص..."¹ بمعنى الأمر غير الواضح والمستعصى فهمه.

ب- اصطلاحاً: أمّا اصطلاحاً فبالرغم من تعدّد الآراء حول المفهوم اللغوي، إلّا أنّها تكاد تتفق من الناحية الاصطلاحية على أنّ: "المعجم هو كتاب يضمّ أكبر عدد من مفردات لغة ما مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتّبة ترتيباً خاصاً على مخارج الأصوات، أو حروف الهجاء."² بمعنى أنّ المعجم يجمع بين وحدات اللّغة، ويشرح معاني مفرداتها."وعلى هذه المرتكزات الثلاثة يقوم المعجم بشكله العام من حيث كونه وعاءً يحفظ متن اللّغة، وليس نظاماً من أنظمتها؛"³ فالمعنى المعجمي هو جزء من النظام الدلالي العام

¹ - ابن منظور، لسان العرب ، ط 4 . بيروت: 2005، دار صادر، ج 10 ، ص 49 ، مادة (ع. ج. م) .

² - عزّة حسين غراب، المعاجم العربية، رحلة في الجذور، التطور، الهوية، د ط . مصر: دت ، مكتبة نانسي، ص 13.

³ - عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية التركيبية، ط 1. عمان: 1999، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ص 37.

للغة، والمرجع في التزوّد وإغناء الذهن الإنساني حينما تستجدّ الحاجة إليه لتنمية متطلّبات الفكر.

3- مفهوم المعجمية: يقصد بالمعجمية جميع جزئيات العمل المعجمي، وكل الإجراءات والخطوات المتخذة في سبيل إخراج معجم إلى الوجود، والمعجمية مصطلح يعني: " صناعة المعجم من حيث مادّته، وجمع محتواه، ووضع مداخله وترتيبها، وضبط نصوصه ومحتوياتها، وتوضيح وظيفته العملية والتطبيقية؛"¹ أي أنّ المعجمية تهتمّ بوضع اللغة ومفرداتها داخل كتاب يسمّى المعجم، وذلك وفق مجموعة من الشّروط والقواعد. وتتمّ الدراسة المعجمية وفق محورين أساسيين وهما:

أ- علم المعجم Lexicology: هو فرع من فروع علم اللغة، "يقوم بدراسة وتحليل المفردات أو الوحدات المعجمية في أيّ لغة، بالإضافة إلى دراسة معناها أو دلالاتها المعجمية بوجه خاصّ، وذلك تمهيدا لعمل المعجم،"² أي إنّ علم المعاجم علم نظري.

ب- صناعة المعجم Lexicography: وهو الشقّ التطبيقي الذي يهتمّ بصناعة المعجم والأسس التي يقوم عليها، وأنواع المعاجم وطباعة المعجم، وغير ذلك من الأعمال التي تتصلّ بهذه الصناعة حتّى يخرج المعجم إلى الوجود.³ ومن هنا يمكننا القول إنّ علم المعاجم يشتغل أوّلا على جمع المادّة اللغوية بتبيان فحوى المفردات وطبيعتها، من حيث البناء والتركيب وبعدها تكون مهام صناعة المعجم مكتملة بالعمل على المفردات المدروسة في المعجم المراد إنشاؤه، بترتيبها في مداخله وفق نظام معيّن، مع الكتابة والعمل الطباعي

¹ - محمّد رشاد الحمزاوي ، المعجمية ، مقدّمة نظريّة و مطبّقة مصطلحاتها و مفاهيمها، تونس: 2004، مركز النّشر الجامعي، ص 275.

² - حلمي خليل ، مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، ط 1. بيروت: 1997، دار النّهضة العربيّة للطباعة والنّشر، ص 72.

³ - المرجع نفسه، ص72

والتنشر. وكلّ هذه المهام المعجمية المتضمّنة في كلّ من علم المعجم وصناعة المعجم يضمّنها مصطلح المعجمية، أيّ لما يقال المعجمية يقصد مفهوم المصطلحين مجتمعين.

4- أسباب التّأليف المعجمي العربي: تتباين أسباب نشأة المعجم عند العرب قديماً، فقد ظهر هذا النوع من التّأليف نتيجة لعدّة عوامل أهمّها:

أ- العامل الديني: الذي كان ظهوره مرتبطاً بالدين الإسلامي، " فلقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على الرسول صلّى الله عليه وسلّم قصد هداية البشر، وليؤمنوا بخالقهم وإلى الخير العظيم، فكانت هداية ورحمة وشفاء ولذلك دعا إلى العلم والمعرفة"¹؛ فأول آية أنزلت قوله تعالى: ﴿إِذْأُتِيَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [سورة العلق، الآية 01].

ب- العامل اللغوي: يتمثّل في التّغيير الدّلالي الذي أصاب ألفاظ العربية بنزول القرآن الكريم، "إذ أصبح للمفردة معنيان: أحدهما لغوي وآخر اصطلاحى خاصّ؛ حيث يقول (ابن فارس، ت1004م): فكان ممّا جاء عن الإسلام ذكر المؤمن، والمسلم والكافر والمنافق فهذه الكلمات جميعها عربيّة الأصل كانت لها دلالات غير التي حملن إيّاها."² أي أنّ المسلمين أدركوا أنّ هناك معانٍ إسلامية كوّنها القرآن الكريم، وأنّ بعض الكلمات قد تحوّل معناها عمّا كان عليه قبل نزول كتاب الله تعالى.

ج- العامل السياسي: لقد أدّى اتّساع رقعة الدّولة الإسلامية إلى ظهور مصطلحات إدارية وماليّة وسياسية تواكب مستجدّات المرحلة، "منها مصطلحات الخلافة والإمارة والدّولة ممّا زاد في التّعقيد الذي أدّى إلى ضرورة إيجاد حلّ"³ أي أنّ المفردات التي تستخدم في

¹ - حلام الجبالي، المعجم العربي المختصّ، ط 1. لبنان: 1996، دار الغرب الإسلامي، ص 58.

² - إبراهيم السامرائي، في المصطلح الإسلامي، ط 1. بيروت: 1990، دار الأحداث للطباعة والنّشر، ص 45.

³ - مصطفى الشهابي، المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم والحديث، ط 3. لبنان: 1995، دار صادر، ص 23، 24.

السياسة تختلف عن تلك المستخدمة في المجالات الأخرى، فكلّ مجال له مفرداته الخاصة به.

د- العامل الاجتماعي: كان من مظاهر اتّساع الفتح الإسلامي الكبير اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأعجمية الأخرى، " فظهر في اللغة العربية ما عرف بالاقتراض اللغوي نتيجة تأثر العرب بحضارات الشعوب الأخرى، وما نتج عن هذا الاحتكاك من ظهور ألفاظ لم يكن للعرب عهد بها من قبل، في ميادين: الاقتصاد والزراعة ومختلف مناحي الحياة؛"¹ وهنا يمكن ذكر قضية التأثير والتأثر بين البلدان التي ينتج عنها اشتراك وتشابه الألفاظ.

هـ- العامل الثقافي: ويتمثل في حركة الترجمة، " التي كانت بدايتها مع (خالد بن يزيد بن معاوية، ت 709م)، الذي كان أول من ترجم كتب (الطب والكيمياء)، واتّسعت الترجمة في العهد العباسي، ممّا أدّى إلى غزارة المادة المصطلحية التي دخلت إلى اللغة العربية واندمجت بها؛"² يعني أنّ الترجمة تأتي بكلمات جديدة تتوافق مع الشيء المراد ترجمته، من أجل تحقيق غاية إيصال المعلومات وفهمها ثمّ تصبح متداولة على الألسنة.

نلاحظ أنّ العامل الديني طاغ بشكل واضح على جميع العوامل السابقة، أي أنّ له دورا كبيرا في ظهور العمل المعجمي وإثراء اللغة العربية.

5- أنواع المعاجم العربية: تشتمل اللغة العربية على عدد هائل من المعاجم، " فهي لا تأتي عادة على صورة ثابتة وبهيئة واحدة، وإنّما تتنوّع تبعا لاختلاف وظائفها، والمادة المجموعة فيها، وطريقة الترتيب المتبعة؛"³ أي هذه الاعتبارات كلّها جعلتنا نسجّل عدّة أشكال للمعجمات أقرّها علماء اللغة. " فما هو خاصّ بالألفاظ الذي بدوره ينقسم إلى أشكال

¹- أحمد عبد الرّحمان عباد، عوامل التطوّر اللغوي، ط 1. لبنان: 1983، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ص 102.

²- ابن النديم، الفهرست، د.ط. بيروت، لبنان: 1997، دار المعرفة، ص 142.

³- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط 1. القاهرة: 1998، عالم الكتب، ص 31.

ومنها ما هو خاصّ بالمعاني، وهو كذلك ينقسم إلى أشكال؛¹ أي لكلّ معجماتي طريقته في تأليف المعجم ويختلف عن المعاجم الأخرى سواء من حيث الشكل أو المضمون.

أ- **معاجم المعاني:** هي لون من ألوان التّأليف المعجمي، تعمل على ترتيب التّروية اللّغويّة، "يطلق عليها أيضا المعاجم المرتّبة؛"² أي تكون مرتّبة وفق نظام معيّن، أيضا "هي المعاجم التي نلجأ إليها عندما يستعصي علينا لفظ يوافق معنى يدور في خواطرنا؛"³ أي هذا النوع من المعاجم لا نجد بداخلها مفردات لجوانب مختلفة، بل تختصّ فقط بجانب معيّن ومن بينها: (فقه اللّغة وسرّ العربيّة للثعالبي، ت1038م).

مراحل نشأة معاجم المعاني:

المرحلة الأولى: 1هـ: الرّسائل اللّغويّة: والتي احتوت كلّ واحدة منها ألفاظا خاصّة في مجموعات دلاليّة صغيرة تعلق كلّ منها بموضوع مفرد في موضع مفرد مثل: "(الخيال للّضر بن شميل، ت818 م)⁴؛ هذه الرّسائل هي تمديد لبداية المعجميّة والظهور لها.

المرحلة الثّانية: 3هـ إلى 4هـ: فقد أنتجت كتابا أوسع حجما وموضوعا من المرحلة السّابقة التي حملت اسم الغريب، أو الصّفات ومن معاجم هذا القرن معجم " (الألفاظ لابن السّكيت، ت858 م). **المرحلة الثّالثة: 5هـ:** في هذه المرحلة بلغت معاجم المعاني حدّ النّضج والكمال، ومن معاجم هذا القرن (المخصّص، لابن سيّدة)⁵؛ بمعنى أنّ الرّسائل اللّغويّة هي تمهيد للصّناعة المعجميّة التي انتهت بعمل كامل.

¹- أحمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، القاهرة: 2006، دار المصريّة السّعوديّة للنّشر والتّوزيع، ص 185.

²- أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ص 288.

³- ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها، ط 1. بيروت، لبنان: 1995، دار الصّدّاقّة العربيّة، ص 38.

⁴- عبد المجيد الحرّ، المعجمات والمعاجم العربيّة، ط 1. د ب: 1993، دار الفكر العربي، ص 28.

⁵- أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ص 289.

ولقد جعل (عبد المجيد الحرّ، ت 2010 م) المعاجم المبوّبة ستّة أنواع هي:

- **نمط النّدرّة والغرابة:** أي ما جمع أصحابه فيه ألفاظا غريبة ونادرة، ككتاب (أبو زيد الأنصاري التّوادر في اللّغة، ت 830 م).
- **الموضوعات والمعاني:** وهي ما جمع فيه أصحابه ألفاظ اللّغة المتعلّقة بموضوع من الموضوعات أو معنى من المعاني، ككتاب (الأجناس للأصمعي، ت 828 م).
- **الأضداد:** وهي ما جمع فيه الألفاظ التي وردت بمعنى متناقض ككتاب (الأضداد للأصمعي).
- **مثلث الكلام:** وهو ما جمع فيه أصحابه الألفاظ التي وردت على ثلاث حركات بمعاني مختلفة، ككتاب (مثلثات قطرب).
- **الأفعال ذات الاشتقاق الواحد:** وهي ما جمع فيه أصحابه الأفعال التي تأتي على اشتقاقين بمعنى واحد، " ككتاب (فعلت وأفعلت للزّجاج، ت 932 م).
- **الحروف:** وهو ما جمع من الألفاظ ورتّب بحسب الحروف ككتاب (الهمز لأبو زيد الأنصاري)¹؛ أي بمعنى تتنوّع المعاجم بتنوّع أهدافها ومناهجها، ومن حيث مادّتها من زاوية العموم والخصوص.
- **أهمّ معاجم المعاني:**
- **معجم (ما اختلفت ألفاظه واتّفقت معانيه للأصمعي):** هو معجم وفي نفس الوقت "رسالة من مجموعة رسائل بلغ عددها خمس عشرة"²، "يقال طمّح فلان في النّوم، كلّ ذلك تباعد ويقال للأمر بن فلان أممّ إذا لم يجاوز القدر، ويقال للأمر إذا غلب واشتدّ: انتشر ونشأ"³ أي هناك اختلاف في الألفاظ لكن المعنى مشترك.

¹- ينظر: عبد المجيد الحرّ، المعجمات والمعاجم العربيّة، ص 29.

²- ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها، ص 15.

³- الأصمعي، ما اتّفقت ألفاظه واختلفت معانيه، ط 1، د ب: 1986، دار الفكر، ص 35.

- معجم (غريب اللّغة للأنباري، ت1181م): يجمع المؤلّف في هذا الكتاب "الألفاظ التي كانت غريبة في أيّامه، أي أواخر القرن الثالث هجري والتاسع هجري، وحشد فيه ما يزيد على أربع مئة وسبع وتسعين كلمة من (الغريب)"¹، يقال: الجُزار: السيف القاطع، الكهام، الكليل، وهو أيضا الرّجل الجبان، وجمعه كَهَمٌ"².
- معجم (ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد للجواليقي، ت 1144 م): يورد (الجواليقي) في هذا الكتاب "الألفاظ المشتركة في المعنى، والتي تأتي على وزنين مختلفين هما: فعل وأفعل، أحدهما مجرّد والآخر مزيد، يقول بَرَدَ الأرض وأبردها إذا أصابها البرد، بتّ عليه الحكم وأبته إذا قطعه، بطؤ الرّجل في الأمر وأبطأ بطاء، تبع الرّجل الشّيء وأتبعه"³؛ يمكن القول إنّ معاجم المعاني هذه قد أسهمت في تأسيس المعاجم المتخصصة ومن ثمّ نظريّة الحقول الدلاليّة.

- ب- معاجم الألفاظ: يطلق عليها أيضا اسم المعاجم المجنّسة، هذه المعاجم مستقلة وقائمة بنفسها، وهي متأخرة زمنيا على معاجم المعاني، وهي تقوم على ثلاثة أسس هي:
- 1: وهو النظام الذي ربّبت عليه مواد المعجم، واختيار الترتيب الهجائي له قاعدة، وكان معجم (العين) أوّل كتاب من هذا النوع.
 - 2: هو حصر مشتقّات المادّة اللّغويّة، بعد تغيير مواضع حروفها، وهو ما يعرف في فقه اللّغة بالاشتقاق الكبير مثلا: عشق، قعش، شعق.
 - 3: هو عدد الأحرف التي تتكوّن منها المادّة، ثنائي، ثلاثي، رباعي، وتختلف النظرة إلى هذه الأعداد باختلاف اللّغويين.

¹ – ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها، ص 16.

² – ابن الأنباري، غريب اللّغة، ط 1. د ب: 1989، دار الفردوس، ص 58.

³ – أبو منصور الجواليقي، ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد مؤلّف على حروف المعجم، د ب: 1982، دار الفكر، ص 28.

أنواع معاجم الألفاظ: تعددت أنواع المعاجم المجنّسة وفقا لمراحل مرّت بها:

- المرحلة الأولى: ما قام ترتيبه المتسلسل على الأساس الصوتي، وهو كتاب (العين للخليل).

- المرحلة الثانية: ما قام ترتيبه المتسلسل على الأساس الهجائي الألفبائي، ولكن على أساس مبدأ الاشتقاق الكبير مثال كتاب (الجمهرة لابن دريد، ت933م).

- المرحلة الثالثة: ما قام ترتيبه التسلسل على الأساس الهجائي الألفبائي، باعتماد الحرف الأخير من الكلمة المجردة ويمثّل عليه بكتاب (الصّاح للجوهري، ت400هـ).

- المرحلة الرابعة: ما قام ترتيبه المتسلسل على الأساس الهجائي، معتمدا الحرف الأوّل من الكلمة ويمثّل عليه بكتاب (أساس البلاغة للزمخشري).

- المرحلة الخامسة: ما قام ترتيبه المتسلسل على الأساس الهجائي، معتمدا الحرف الأوّل من الكلمة من غير ردّها إلى أصلها المجرد ويمثّل له بمعجم (المنجد الإعدادي)¹.

أهمّ معاجم الألفاظ:

- معجم (العين للخليل بن أحمد الفراهيدي): أوّل معجم عربي من هذا النوع، وفي هذا المعجم صبّ الخليل كلّ خيراتهِ²؛ أي بنى خطّة ثابتة نجدها في هيكل الكتاب وقسمه كما أراده هو أن يكون، كما اعتمد في نظمه على ثلاثة أسس هي:

• الأساس الصوتي: ترتيب الحروف بحسب المخارج كالاتي:

"ر، ح، هـ، خ، غ، ق، ك/ج، ث، ض/ص، س، ز/ط، د، ة/ظ، ذ، ت / ر،

ل، ن/ف، ب، م/و، ا، ي، ء { .

¹- إميل بديع يعقوب، موسوعة الحروف في اللّغة العربيّة، ط 1. د ب: 1988، دار الجيل، ص 38.

²- أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب، ص 178.

- التّصريفات والتّقلّبات: عفن، فنع، نفع، نفع.
- الأبنية: الثلاثي الصّحيح ثمّ الثلاثي المعتلّ، والرّباعي الصّحيح والرّباعي المعتلّ¹، هنا نلاحظ أنّ الخليل كان تفكيره منطقيًا خاليًا من السرقة أو اتّباع السّابقين، أي أنّه أتى بالجديد.

- (المعجم الكبير): هذا المعجم عبارة عن معجم شامل يستوعب اللّغة في مختلف عصورها ويستشهد بالشعر والنثر، في أيّ عصر قيل فيه، ويثبت الألفاظ الطّارئة التي دعت إليها ضروريات التطوّر، وفرضها تطوّر الحضارة وفي العلم؛² بمعنى أنّ هذا المعجم لا يركّز فقط على عصر معيّن، بل يهتمّ بكلّ العصور وبكلّ ما وجد فيها من أدب، سواء كان شعراً أم نثراً.

6- شروط المعجم ووظيفته:

أ- شروطه: الشّمول والترتيب: فهذان شرطان لا بدّ من توافرها في أيّ كتاب، يجمع دقّته مفردات اللّغة ، فأما الشّمول فهو أمر نسبي تتفاوت المعاجم في تحقيقه، وأما التّرتيب فلا بدّ من توفيره والالتزام به، وإلاّ أصبح المعجم فاقداً لقيّمته.

ب- وظيفته:

- شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها: وذلك إمّا في العصر الحديث فقط ، أو بالوقوف على معناها أو معانيها في العصور المختلفة، وينبغي أن تكون الكلمة معروضة في سياقات مختلفة، وجمل متعدّدة، ليبيّن المعنى أمام القارئ أو الباحث.
- تحديد الوظيفة الصّرفيّة للكلمة: هل هي اسم أو فعل أو حرف، أهو ماضٍ أو مضارع أو أمر، وهل هو لازم أو متعدّد، أو مجرد أو مزيد...إلخ.

¹ - ديزيرة سقال، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها، ص 48.

² - أسمهان مصرع، " المدارس المعجميّة بين العناية والكفاية "، مجلّة الصّوتيات، ع 2، جامعة سعد دحلب، د ب: 2006، ص 168.

- بيان كيفية كتابة الكلمة ونطقها: حيث يكون هجاء الكلمة لا يمثل أصواتها المنطوقة، مثل: الرّحمان والسّمّوات وأولئك، وهذا، ومائة، ولفظ الجلالة (الله).

- تحديد مكان النّبر في الكلمة: وهو إبراز أحد مقاطع الكلمة دون المقاطع الأخرى.

7- علاقة المعجم بالعلوم الأخرى:

أ- علاقته بعلم الدّلالة: المعجم جزء من اللّغة في منظورها العام ومحتوياته، وهي مخزون الأُمَّة، ومعناه أنّ الكلمة داخل المعجم لها معنى مفرد معادل لبيان الدّلالة، ودلالة المعجميّة هي معاني الوحدات اللّغويّة داخل متن المعجم مرتّبة وفق سياقات المدارس المعجميّة، وكلّ كلمة من كلمات اللّغة لها دلالة؛¹ أي اللّغة تجمع في المعاجم، وموضوع الدّلالة بالدرّجة الأولى هو المعنى؛ أي مدلول الدّليل اللّغوي، على اعتباره يتكوّن من الشّكل والمحتوى وهذا كلّ عبارة عن وحدة معجميّة تعدّ الأساسيّة وهي قوام المعجم، وهذا المعنى الذي نتحدّث عنه هو المعنى المعجمي أي الدّلالة تشترك مع المعجم أو المفردات، والمعجم يستفيد من النتائج التي تتوصّل إليها المناهج الدّلاليّة الحديثة. والمعجم لا يمكن أن يفصل عن علم الدّلالة، لأنّ المعجم يضمّ دلالة الألفاظ والمعاني.

ب- علاقته بعلم النّحو: النّحو والمعجم قسمان مهمّان في البنية اللّغويّة، "وتتغيّر علاقة المعجم بالنّحو تغيّرا كبيرا من نظريّة لغويّة إلى أخرى. ويتألّف المعنى اللّغوي الكامل لأية عبارة منطوقة من: المعنى المعجمي لمفرداتها، مضافا إليها المعنى البنيوي ويتألّف النّحو من القواعد التي تنظّم المعاني البنيويّة، والقول الذي يميّز بين النّحو والمعجم هو قول مظلّل²؛ لأنّ في حقيقة الأمر أنّ كلا من المعجم والنّحو يتناول المفردات والعلاقات المجرّدة التي تدخل فيها، لهذا أدرك الرواد القدماء للمعاجم أهميّة الشّاهد النّحوي منذ البدايات الأولى

¹- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط1. القاهرة: 1988، عالم الكتب، ص 11.

²- إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظريّة المعجم، ط 1. بيروت : 1997، دار العرب الاسلامي، ص 44.

لنشأة المعاجم، واعتبروا استعماله يعزّز عملهم ويدعم قصدهم ويضبط اللّغة، وذلك من أجل تأدية المعنى بالشكل الواضح والصّحيح، وإبعاد الخطأ والشك عن أيّ مفردة لغويّة.

ج- علاقته باللسانيات: هو فرع رئيسي من اللسانيات وليست صنفاً، فالمعجمات قد تتخذ اللسانيات التاريخية إطاراً مرجعياً لها في صناعة المعجم للغة معيّنة في زمن معيّن، والمعجمات أقرب إلى اللسانيات النظرية، وجلّ الدراسات اللسانية ترى أنّ المعجمات فرع من اللسانيات¹؛ بمعنى أنّ اللسانيات تهتمّ بدراسة الكلمات ومعانيها والعلاقات بين الكلمات ومجموعاتها، وتدرس كلا من المعجم واللّغة المستعملة بداخله.

8- مفهوم القاموس:

أ- لغة: ورد في لسان العرب: "القاموس والقاموس: قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه".²

ويقول (الزمخشري، ت1144م): "قال فلان قولاً بلغ قاموس البحر".³ وجاء في (المعجم الوسيط): "القاموس: البحر العظيم"⁴؛ نستخلص أنّ مادّة (ق م س) في اللّغة هو البحر أو الغوص في قعر البحر.

ب- اصطلاحاً: القاموس مصطلح "يطلق على مجموع المفردات المختارة التي يضمّها كتاب مع معلومات لغويّة أو معرفيّة عنها، وذكر بعضهم أنّها تطلق على المجموع المفرداتي في الكتاب"⁵، "كما يعدّ القاموس من ضمن الكتب اللّغويّة التي تحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة، وعلى قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجميّة، التي

¹- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 152.

²- ابن منظور، لسان العرب، بيروت: 1955، مادّة (ق م س).

³- الزمخشري، أساس البلاغة، د. ط. د. ب: 1979، دار صادر، ص 522.

⁴- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مصر: 2000، ص 758. مادّة (ق م س)

⁵- علي القاسمي، المعجميّة العربيّة بين النظرية والتطبيق، ص 07.

تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة ، ويخضعها لترتيب وشرح معيّنين¹؛ ويقابله في الفرنسية Dictionnaire، أي أنه عبارة عن مرجع يجمع الكلمات وفق نظام معيّن.

9- الفرق بين المعجم والقاموس: لقد كان مصطلح قاموس ومعجم محلّ اهتمام

اللغويين لما يحويه كلّ منهما من قضايا وتساؤلات عديدة، أهمّها إشكاليّة الفرق بين القاموس والمعجم، ومع كثرة استعمال مصطلح قاموس وتداوله على ألسنة الباحثين، "اعتقد البعض أنّه مرادف لكلمة معجم، فاستعملوه بهذا المعنى، وشاع هذا الاستعمال وصار يطلق لفظ القاموس على أيّ معجم، وظلّ هذا اللفظ متداولاً من لسان لآخر، فسعى علم المصطلح إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد، بغية الفصل بينهما، فأطلقوا على كلّ منهما مفاهيم خاصّة، من أجل التخلّص من الاشتراك اللفظي والتّرادف في المصطلحات، أو من باب القضاء على الالتباس الموجود بين المصطلحين فقد اشتهرت المعاجم باسم القواميس بعدما ألف (الفيروز آبادي، ت 1415م) معجماً أطلق عليه اسم (القاموس المحيط)، فإنّه لما اشتهر هذا الكتاب وكثر تداوله، اكتفى النّاس باسم القاموس وأصبح مرادفاً عندهم لكلمة معجم لغوي، وقد أقرّهم مجمع اللّغة العربيّة على ما ألفوه، وعدّ كلمتي المعجم و القاموس تعنيان شيئاً واحداً، وهو المعجم اللّغوي"²، وبهذا المعنى قولهم غرق في قاموس البحر يردّون قعره الأقصى، وكذلك قال فلان قولاً بلغ قاموس البحر"³، نعني بهذا القول أنّ كلمة قاموس ومعجم كلمتان تستخدمان للدّلالة على قائمة تضمّ مفردات اللّغة العربيّة، وشرح معانيها وبيان أبنيتها المختلفة. ويرى أصحاب (المعجم الوسيط) أنّ القاموس: "هو كلّ معجم لغوي دال على التوسّع"⁴؛ أي أنّ القاموس يجمع ألفاظ اللّغة العربيّة ومعانيها.

¹ - علي القاسمي، المعجميّة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق ، ص 12.

² - فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربيّة موضوعات وألفاظاً، ط 1. شبب الكوم: 1993، الولاء للطّبع والتّوزيع، ص 10.

³ - الرّمخشري، أساس البلاغة، ص 522.

⁴ - مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط ، ص 77. مادّة (قمس)

ومع كثرة تردّد اسم معجم (القاموس المحيط للفيروزآبادي) وبمرور الوقت، "ظنّ البعض أنّه مرادف لكلمة المعجم، فاستعملوه بهذا المعنى، وشاع هذا الاستعمال وصار يطلق لفظ القاموس على أيّ معجم. وقد أقرّ استعماله مجمع اللّغة العربيّة بعد خلاف كبير بين العلماء، واعتبر أنّ إطلاق لفظ القاموس على أيّ معجم من قبيل المجاز أو التوسّع في الاستخدام"¹؛ أي أنّ القاموس ليس هو المعجم رغم التقارب بينهما، ذلك أنّ القاموس شيء والمعجم شيء آخر، فالقاموس مشتقّ من مادّة قمس التي تعني الغوص في البحر، ويختصّ في مادّة معيّنة ويبحث عن معناها، أمّا المعجم فهو مشتقّ من مادّة عجم، التي تعني الإبهام والغموض، يبحث عن أصل الكلمة وهو أعمّ وأشمل من القاموس.

خلاصة الفصل: نستخلص ممّا سبق أنّ المعجم العربي يعتبر ظاهرة حضاريّة عظيمة قيّمة ومرآة للأمة ولإبداعها، وقد اعتنى علماؤنا بتأليف المعاجم وتصنيفها فمنهم من كان رائداً وإماماً ومنهم من كان تابعاً مقلّداً، وكلُّ له منهجه وطريقته التي رآها قابلة لتسهيل وصول النّاس إلى غايتهم ومبتغاهم من مفردات اللّغة العربيّة، لتساعدهم في عباداتهم ومعاملاتهم سواء كانوا عرباً أم أعاجم ممّن انضمّوا إلى دولة الإسلام.

¹ - عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ط 2. لبنان: دت ، مكتبة ناشرون، ص 97.

الفصل الثاني

المبحث الأول: سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي:

تمهيد.

- 1- التّعريف بالخليل
- 2- حياته العلميّة
- 3- شعره
- 4- شيوخه
- 5- تلاميذه
- 6- وفاته
- 7- مؤلفاته

المبحث الثاني: معجم العين:

- 1- التّعريف بالمعجم
- 2- طريقة الكشف عن الكلمات فيه
- 3- طريقة تقسيم أجزاءه
- 4- طبع معجم العين
- 5- أثر العين

المبحث الثالث: المنهج المتّبع في بناء المعجم :

- 1- منهج الخليل في معجم العين
- 2- مبادئ الخليل في المنهج:
 - أ- طريقة التّرتيب
 - ب- طريقة التّبويب
 - ج- طريقة التّقليب
 - د- كيفة كتابة المداخل والمواد
- 3- هدف معجم العين ومميّزاته.

خلاصة الفصل.

- **تمهيد:** إنَّ مستعمل اللّغة يحتاج كثيراً إلى استخدام المعجم، لأنَّ قدرته على استيعاب المفردات محدودة بمجال ثقافته ومستوى تحصيله، فقد تعرض بعض النصوص كلمات لا تكون قد دخلت إلى مجال معرفته من قبل، وعلى هذا الأساس تأتي الحاجة إلى المعجم كي يستمدّ منه مبتغاه وعن طريقه يستطيع الوصول إلى مراده، ونذكر أوّل معجم عربي ضمّ بين دفتيه ألفاظ العربيّة، وهو معجم (العين للخليل بن أحمد الفراهيدي) الذي يعتبر مخزوناً لغويّاً ثريّاً وشاملاً.

المبحث الأوّل: سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي:

1- التّعريف بالخليل: يعدّ (الخليل) من كبار أئمّة اللّغة والأدب، وواضع أوّل معجم عربي وهو (العين)، واسمه الكامل: " أبو عبد الرّحمان الخليل بن عمرو بن تميم الفراهيدي ويقال: الفرهودي الأزدي اليمدي، ولد سنة مائة للهجرة، كان إماماً في علم النّحو، وهو الذي استتب علم العروض وأخرجه إلى الوجود، وله معرفة بالإيقاع والتّغم، كما كان رجلاً صالحاً، عاقلاً، حليماً، وقوراً، ومن كلامه: لا يعلم الإنسان خطأ معلّمه حتّى يجالس غيره"¹؛ فالخليل كان بارزاً في علوم شتى، وليس في مجال واحد فقط.

2- حياته العلميّة: عاش الخليل في بيئة حافلة بالمعرفة، حيث " ينتمي إلى قبيلة أزد، تربّى في أحضان قرية فراهيد بعمّان، فتح عيونه بالبصرة، مركز الإشعاع الفكري وموطن الثقافات والعلوم والمعارف الإسلاميّة، تلقّى علومه هناك، تصدّر للدّرس والتّدريس حتّى عُرف بالعالم البصري، كانت البادية منبع علمه الغزير وعطائه الوفير، جالس الأعراب في البوادي والصّحاري، في نجد وتهامة والحجاز، للتزوّد منهم باللّغة الصّحيحة"². وكان

¹- نادية رمضان النّجار، قضايا في الدّرس اللّغوي، د. ط. د ب: 2001، الدّار المصريّة للطباعة والنّشر، ص 127.

²- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجميّة، ص 105.

(الخليل): "شغوفاً بالعربية، متتبعاً لعلومها، ومكتشفاً لأسرارها، وكان في غاية الدقة والشرح والتحليل، بل كان نحوياً بآتم معنى الكلمة، كان له الفضل في ضم مفردات العربية.."¹؛ (فالخليل) أعطى للكلمة حقها من جميع جوانبها، سواء من حيث البناء أو التركيب، أو الشرح لمعانيها وتفسيرها، وقد عاش فقيراً، عفيف النفس لا يأخذ من أحد، لم يبخل يوماً بعلمه، كان كريم الخلق، لم يقبل أن يكون خادماً للملوك أو الأمراء.

3- شعره: إضافة إلى علمه الواسع في النحو واللغة، كان (الخليل) شاعراً بالسليقة، فقد كان الشعر عنده أسلوباً يردّ به على موقف ما، أو ظرف صادفه في حياته، وقد وجّه إليه (أمير الأهواز) و (فارس سليمان بن علي الهاشمي) دعوة يطلب صحبتته، مغدقاً عليه بالهدايا والأموال، فلم يقبل ذلك منه وكان جوابه للرّسول المبعوث هذه الأبيات:

"أبلغ سليمان أنّي عنه في سعة	**	وفي غنى غير أنّي لست ذا مال
سخيّ بنفسي أنّي لا أرى أحداً	**	يموت هراً ولا يبقى على حال
فالرزق على قدر لا العجز ينقصه	**	ولا يزيدك فيه حـوّل محتال
والفقر في النفس لا في المال تعرفه	**	ومثل ذلك الغنى في النفس لا المال
والمال يغشى أناساً لا أصول لهم	**	كما تغشى أصول الدّندن البالي" ²

من خلال هذه الأبيات نفهم بأنّ (الخليل) لم تغرّه ملذّات الدّنيا، فقد كان زاهداً، وهمّه الوحيد هو جمع العلم والتسلّح باللّغة.

¹ - هادي نهر، نحو الخليل من خلال معجمه، د ط . عمّان: 2006، اليازوري العلميّة للنشر، ص 8.

² - ينظر: الرّبيدي سعيد، طبقات النّحويّين واللّغويّين، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط 1. د ب: د ت، دار المعارف، ص 49.

4- شيوخه: أخذ (الخليل) علمه عن شيوخ مكة والمدينة والكوفة والبصرة، وكان لا يجتمع إلا مع الفصحاء منهم، ومن بين هؤلاء: أبو عمرو بن العلاء، عاصم الأحول، عيسى بن عمر النخعي، العوام بن خوشب، غالب القطان.

5- تلاميذه: عُرف عن تلاميذ (الخليل) علمهم الغزير في النحو واللغة، فنجد من بينهم:

- سيبويه شيخ النحاة وإمام البصريين وحجة النحويين.
- النضر بن شميل فصيح اللسان ومُشافه الأعراب.
- المؤرّج السدوسي عالم العربيّة والحديث والأنساب.
- عليّ بن ناصر الهضمي عالم اللّغة ومسائلها.

6- وفاته: لم يكن عمر (الخليل) طويلا، فقد توفي "عام (175هـ)، وكانت وفاته فاجعة لأهل البصرة، فقد فقدت سيّد النحو والأدب، وكانت عبارته الأخيرة قبل أن يموت هذه الكلمات: لا تبكوا، فوالله ما فعلت فعلا أخاف على نفسي منه، وما كان لي فضل صرفته إلى وجهة وددت بعد ذلك أنّي كنت صرفته إلى غيرها، وما علمت أنّي كذبت متعمدا قطّ، وأرجو أن يغفر لي التّأويل"¹؛ (فالخليل) حتّى وقت اقتراب وفاته كان محبّا للعلم وخاف أن يكون قد قصر في علمه.

7- مؤلّفاته: ترك (الخليل) وراءه كتبا كثيرة لمن جاء بعده، فمن بين ما ألف هذه العناوين: "كتاب العين، كتاب النّغم، كتاب الإيقاع، كتاب العروض، كتاب اللفظ والشكل، كتاب الشّواهد، كتاب العوامل، كتاب الجمل، كتاب المعنى، وقد قال عنه (ابن خلكان، ت 1282م): كان إماما في النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود، وحصر

¹- فخري خليل النّجار، الخليل بن أحمد الفراهيدي آراء وإنجازات لغويّة، ط 1. د ب: 2009، دار صفاء للنّشر والتّوزيع، ص 19.

أقسامه في خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحراً...¹. يعني أنّ (الخليل) لم يكن عالماً في مجال واحد فقط بل كان علمه واسعاً ومتعدداً.

المبحث الثاني: معجم العين:

1- التعريف بالمعجم: لقد كانت هناك بعض المحاولات لتأليف معاجم من قبل معجم (العين)، إلاّ أنّه كان "الأوّل الذي احتلّ الصّدارة في مدرسة التّقليبات الصّوتية، وهو أشهر وأعظم المعاجم العربيّة القديمة، يعتبر النّواة الأولى للتّأليف المعجمي، عمل جبار يستحقّ التقدير، حاول من خلاله حصر ألفاظ اللّغة العربيّة وشرحها واتبّع في ذلك طريقة رياضيّة إحصائيّة، اعتمد فيها على وحدة الصّوت، وحدة السّمع، ودقّة التّركيز"²؛ أي معجم (العين) يمكن تسميته بالمعجم الشّامل والكامل.

2- طريقة الكشف عن الكلمات فيه: إنّ الباحث في معجم (العين) يحتاج إلى معرفة مجموعة من القواعد التي تسهّل عليه عمليّة البحث، ومن بينها نذكر:

- " أن يعرف التّرتيب الصّوتي المخرجي الذي قام عليه الكتاب؛ من أجل تحديد موقع أيّ باب من أبواب الكتاب.
- أن يجردّ الكلمة من الزّوائد، فكلمة (لمعان) نجدّها في باب التّلاثي في حرف العين، أي باب العين واللامّ والميم معهما، وتكون الكلمة حينئذٍ لمع.
- ردّ المعتل إلى أصله في الكلمة المعتلّة التي فيها إعلال"³، أي إزالة حروف العلة.

¹ ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان، تح: إحسان عبّاس، ط 7. بيروت: 1994، دار صابر للنّشر، ج 2، ص 244.

² الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السّامرائي، د ط . د ب: د ت، ج 1، ص 47.

³ أحمد محمّد عبد السّميع، المعاجم العربيّة، دراسة تحليليّة، ص 39.

3- طريقة تقسيم أجزاءه:

الجزء الأول:

- منزلة كتاب العين في تاريخ علم اللّغة.
- منزلة كتاب العين في المعجمات العربيّة.
- طريقة الكشف عن الكلمات في العين.
- وصف نسخ كتاب العين.
- منهج المحقّقين.
- جاء في هذا الجزء: 380 صفحة.

الجزء الثاني:

- التّفصيل في الأبواب.
- كتاب العين، بتقليباته مع كلّ الحروف.
- عدد صفحات هذا الجزء هي: 368 صفحة.

الجزء الثالث:

- كتاب الحاء.
- كتاب الهاء.
- عدد صفحاته: 440 صفحة.

الجزء الرابع:

- تابع لكتاب الهاء.
- كتاب الخاء.
- كتاب الغين.
- وعدد صفحاته: 473 صفحة.

الجزء الخامس:

- كتاب القاف.
- كتاب الكاف.
- عدد صفحات هذا الجزء: 464 صفحة.

الجزء السادس:

- تابع للتفصيل في كتاب الكاف.
- كتاب الجيم.
- كتاب الشين.
- عدد صفحاته: 326 صفحة.

الجزء السابع:

- كتاب الضاد.
- كتاب الصاد.

- كتاب السين.
- كتاب الزاي.
- كتاب الطاء والدال.
- وجاء هذا الجزء في: 496 صفحة.

الجزء الثامن:

- كتاب الميم.
- كتاب التاء.
- كتاب الظاء.
- كتاب الذال.
- كتاب الثاء.
- كتاب الراء.
- كتاب اللام.
- كتاب النون.
- كتاب الفاء.
- كتاب الياء.
- عدد صفحاته: 469 صفحة.

4- طبع معجم العين: لم تكن عملية طبعه سهلة فقد كان مفقودا، "عشر الأستاذ (إنستاس الكرمللي، ت 1947م) على بعض من أجزائه فقام بنشرها في بغداد عام 1913م، 1914م، بعده دُرس الكتاب من طرف (عبد الله درويش، ت 2017م) ثم حَقَّق المجلد الأول منه وطُبع ببغداد عام 1386هـ. وحَقَّق من قبل الدّكتورين: (مهدي المخزومي، ت

1994م) و(إبراهيم السامرائي، ت2001م) فصدر عن مؤسّسة الأعلمي وقام الشيخ (محمد حسن آل ياسين ت2006م) بتحقيق مقدّمته ونشرها ببغداد عام1397هـ، في العديدين التاسع والعاشر¹.

5- أثر العين: لا نعلم معجماً كان له أثر ككتاب (العين)، وهذا أمر غير غريب لمعجم افتتح التّأليف المعجمي، " فوضع للغويين منهجه، وسنّ لهم سنّته، حتّى أضحت السّمات التي اتّسم بها مبادئ التّزم بها كثير ممّن أتوا بعده وخذوا حذوه في التّأليف المعجمي به، فترتيب المواد حسب نظام معيّن في ترتيب الحروف، لا حسب الموضوعات كما كان شائعاً في عصره، أصبح السّمة العامّة لمعظم المعاجم التي أتت بعده، والترتيب المخرجي التّزم به أكثر من معجمي، وترتيب المواد وفق أحرف أصولها سارت عليه المعاجم اللّغويّة العربيّة، والإتيان بالشّواهد نراه في معظم المعاجم التي ألفت بعده، كما اختصره (الزبيدي، ت1790م) في معجم سمّاه (مختصر العين) وهو معجم يتّفق مع كتاب (العين) في التّرتيب الإجمالي وشرح المفردات"². يمكن القول إنّ (مختصر العين) أفضل كتاب يقوم مقام (العين) لإحاطته الشّاملة للجوانب الأربعة لمعجم (العين)، وهذا ما أشارت إليه دائرة المعارف الإسلاميّة عند كلامها عن (الخليل) وعن كتابه.

المبحث الثالث: المنهج المتبع في بناء المعجم :

1- منهج الخليل في معجم العين: لقد انتهج (الخليل) في معجمه (العين) منهجاً جديداً وفريداً، تميّز فيه عن غيره من المؤلّفين بقوة الدّكاء وحدّته، إذ اعتمد في تأليفه على: " ترتيب مخارج الحروف، وليس على التّرتيب الألف بائي المألوف. فقد ورد قول (ياقوت الحموي، ت1229م) في ذلك فجاء على النّحو الآتي: بدأ فيه بسياقة مخارج الحروف، فلمّا فرغ من

¹ - ينظر: أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللّغويّة وطرق ترتيبها، ط 1. الرّياض: 1992، دار الرّاية للنشر، ص 20.

² - إميل بديع يعقوب، المعاجم اللّغويّة بداءتها وتطورها، ط 1. لبنان: 1985، دار العلم للملايين، ص 51 .

سرد مخارج الحروف عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء، فزعم أنّ مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي، والثلاثي، والرّباعي، والخماسي، من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثني عشر، الثنائي منها ينساق إلى سبعمائة وستة وخمسين، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وستة وخمسين. والرّباعي إلى مائة وواحد وتسعين ألفاً وأربعمائة، والخماسي إلى أحد عشر ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعين ألفاً وستمائة¹؛ ومن هذا القول نخلص إلى أنّ منهج (الخليل) في معجمه (العين) يقوم على مجموعة من المبادئ المتمثلة في: الأساس الصوتي، ونظام الأبنية، ونظام التقاليب.

أولاً: الأساس الصوتي: اعتمد (الخليل) في ترتيب مادّة معجمه اللّغويّة على: "أساس صوتي، وقد يكون مردّد ذلك إلى أنّه عالم متمرس في الموسيقى والعروض. لذلك فإنّ الأصوات أمر أساس بالنسبة إليه، والمقصود بالأساس الصوتي أنّ ترتيب ألفاظ المعجم قد تمّ وفقاً لمخارج الحروف، ف جاء ترتيبه لهذه الحروف كلّها بعد أن نظر إليها وذاقها، فابتدأ وأدخل حرفاً منها في الحلق، وإنّما كان يفتح فاه بالألف ثمّ يظهر الحرف نحو: أب، أنّ، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب، وهو ما يمثّل فائدة علميّة ولغويّة كبيرة، تقوم على تحليل أصوات الكلمة ومشاهدتها في طريقة إخراجها في حيّز الفم".² بدأ (الخليل) معجمه بالعين؛ لأنّها أول الحروف مخرجا، ولكنّها أول الحروف نصاعة وثباتا، والهمزة عنده هي أول الحروف مخرجا، ولم يبدأ بها لأنّها حرف مهفوت.

ثانياً: نظام الأبنية: بنى (الخليل) معجمه ووضع الأبنية المناسبة للحروف، "وعقب ترتيبه للحروف اتّجه إلى أبنية اللّغة والتي تتكوّن مادّتها من هذه الحروف، فوجد (الفراهيدي) أنّ كلام العرب مبني على أربعة أصناف: الثنائي، والثلاثي، والرّباعي، والخماسي، وأنّه لا يوجد

¹ - ياقوت الحموي، معجم الأدباء في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، ط 1. د ب : 1993، دار

الغرب الإسلامي، ج 1، ص 3.

² - ينظر: ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها (معاجم المعاني، معاجم الالفاظ)، ص 38.

في اللغة العربية بناء في الأسماء ولا في الأفعال يقلّ عن الثنائي أو يزيد عن الخماسي، فمهما وجدت زيادة على خمسة أحرف من فعل واسم، فإنّها زائدة في البناء وليست من أصل الكلمة. فمثلاً: "قرعلانة" وإنّما أصل بنائها "قرعل" كذلك الاسم والفعل لا يكون أقلّ من ثلاثة أحرف¹؛ أي أخضع (الخليل) تبويب الكلمات لنظام الكميّة، فمثلاً في باب العين الذي عالج فيه الكلمات حسب التقسيم الآتي: الثلاثي، الثلاثي الصحيح، الثلاثي المعتلّ، اللّفيف، الرباعي، الخماسي، المعتلّ.

أمّا الثنائي فقد قصد به (الخليل) ما اجتمع فيه حرفان من الحروف الصحيحة، "ولو مع تكرار أحدهما في أيّ موضع فيشمل هذا كلمات (قد، قدّ، وقدقد) فكّلها تعالج في موضع واحد. وأراد بالثلاثي الصحيح ما اجتمع فيه ثلاثة أحرف صحيحة على أن تكون في أصول الكلمة، نحو: جَعَلْ، أمّا الثلاثي المعتلّ فقصد به ما اجتمع فيه حرفان صحيحان، وحرفاً واحداً من حروف العلة، سواء كان حرف العلة في الأوّل، أو في الوسط أو الآخر. وبعبارة أخرى، يشمل هذا ما عرف عند الصّرفيين بالمثل والأجوف والنّاقص، نحو: جرى، وأمّا بالنسبة للّفيف، فقصد به ما اجتمع فيه حرفاً علةً في أيّ موضع، فيشمل على هذا اللّفيف المقرون، نحو: شوى، والمفروق نحو: وشى".²

وأما الرباعي: وهو ما تألّف من أربعة أحرف نحو: دحرج، والخماسي: "وهو ما كان على خمسة أحرف كسفرجل. وجعل الرباعي والخماسي في باب واحد، لقلّة الألفاظ التي وردت منهما، ثمّ أنهى كلّ بحث بالمعتلّ، مدخلاً فيه الهمزة، بحجّة أنّها قد تسهّل إلى أحد حروف العلة نحو: بئر، و بئر، وذئب، و ديب".³

¹ - حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ص 196.

² - عبد الله درويش، المعاجم العربية مع اعتناء خاصّ بمعجم العين، د ط . القاهرة: 1956، مطبعة الرسالة، ص 17.

³ - إميل بديع يعقوب، المعجم اللّغوي العربي في نشأته وتطوّره، ص 35.

ثالثاً: نظام التّقاليب: اهتدى الخليل إلى فكرة التّقاليب ليميّز المستعمل من المهمل، فرأى أنّ حرف العين يمكن أن يغيّر موضعه في البناء " الثنائي مرتين، بأن يكون أولاً أو ثانياً، وفي الثلاثي بأن يكون أولاً، أو ثانياً أو ثالثاً، وفي الرّباعي أربعاً بأن يكون أولاً، أو ثانياً، أو ثالثاً، أو رابعاً، وفي الخماسي خماساً"¹؛ " فالكلمة الثنائية تتصرّف على وجهين أو تقليبين نحو: (عب، بع)، وكذلك الكلمة الثلاثية تتصرّف على ستّة أوجه أو تقليبات، وقد تكون المجموعة كلّها مستعملة وقد يكون بعضها مستعملاً وبعضها مهملًا، ولا يثبت من المجموعة إلّا المستعمل نحو: (عبد، بعد، بدع، عدب، دبع، دعب).

والكلمة الرّباعية تتصرّف على أربعة وعشرين وجهاً أو تقليباً، وأكثرها مهمل يكتب مستعملها ويلغى مهملها، نحو: (عقرب، عبقر، عرقب، عريق)، أمّا الكلمات الخماسية فتتصرّف على مائة وعشرين وجهاً أو تقليباً، وذلك أنّ حروفها وهي خمسة أحرف تضرب في وجوه الرّباعي، وهي أربعة وعشرون حرفاً، فتصير مائة وعشرين وجهاً يستعمل أقلّه ويلغى أكثره وهي نحو: (سفرجل، سفرلج، سفجرل، سجرفل)"².

يمكن القول إنّ (الخليل) اعتمد في شرحه للمواد اللّغوية على شواهد شعريّة، نثرية، وقرآنية، وكذلك الحديث النبوي الشريف إضافة إلى أمثال العرب، وأقوالهم، لكن أكثر اعتماده كان على الشعر والقرآن.

2- مبادئ الخليل بن أحمد الفراهيدي في المنهج:

أ- طريقة التّرتيب: وهذا التّرتيب صنع على حسب مخارج الحروف، يبدأ بحروف الحلق وينتهي بالحروف الشّفوية ثمّ الهمزة وحروف العلة.

¹ - حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ص 195.

² - فخري خليل النّجار، الخليل بن أحمد الفراهيدي، آراء وإنجازات لغوية، ص 129.

ب- **طريقة التَّبويب:** قام (الخليل) بتقسيم معجمه إلى أبواب، " وبدأ معجمه بسياقة مخارج الحروف، فلما فرغ من سرد مخارج الحروف، عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء، فزعم أنّ مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع، من الثنائي والثلاثي والرّباعي والخماسي، ومثال الثنائي من حرف الخاء: خف وخب، وكلّ كلمة منها تمثّل مجموعة على حدة، وفي كلّ مجموعة من الثنائي وجهان أو تقلبان، ففي مجموعة خف: (خف، فخ) مستعملان، وفي مجموعة خب: (خب، بخ) مستعملان، ومثال الثلاثي من حرف العين: جعل وعرب وكلّ ثلاثي يمثّل مجموعة على حدة تحتوي على ستّة أوجه أو تقلبيات، فمجموعة جعل هي: (عجل، علج، جعل، جلع، لعج) مستعملات، (لجع) مهمل، ومجموعة عرب هي: (عرب، عبر، رعب، بعرب، ربع، برع) مستعملات. ومثال الرّباعي من حرف الغين: (غردق، غرنق) ، وكلّ رباعي يمثّل مجموعة تحتوي أربعة وعشرين وجهاً أو تقلبياً، أكثرها مهمل. ومثال الخماسي من حرف العين: (عفنقس، هبنقع) ، وكلّ خماسي يمثّل مجموعة يندرج فيها عشرون ومئة وجه أو تقلب، ولا يستعمل منه إلاّ القليل، وقد يكون بعضها مستعملاً وبعضها مهملاً¹، بمعنى أنّ هناك كلمات تستعمل أي معروفة ومتداولة، في حين أنّ هناك كلمات لا تستخدم وتسمّى بالمهملة.

ج- **طريقة التّقليب:** اختلفت طريقة (الخليل) في عمليّة التّقليب، حيث " اتّخذ من مبدأ التّقليب سيلاً لحصر أكبر عدد ممكن من ألفاظ العربيّة، ليضمن أنّه لن يفوته شيء منها، فأعمل عقله الرّياضي في ذلك واتّبع الاشتقاق الكبير في منهجه الذي يرد به توليد كلمة من كلمة بتغيير مواضع حروفها سواء بالتّقديم أو بالتّأخير، لتدلّ على معنى آخر يشترك مع معنى الكلمة الأصل"²؛ أي أنّ (الخليل) حين يقوم بالتّقليب يغيّر فقط مواقع الحروف، لكنّه يتحصّل دائماً في الأخير على معانٍ، ولا يقوم بالتّقليب بطريقة عشوائيّة.

¹ - خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، الخليل بن أحمد ومنهجه في كتاب العين، د ط . د ب: 2014، ص 11.

² - محمّد يوسف حبلس، نظريّة الخليل المعجميّة، د ط . د ب: 1992، دار الثّقافة العربيّة، ص 126.

د- **كيفية كتابة المداخل /المواد:** المداخل هي الكلمات المراد شرحها في المعجم، غالبا ما ترد بخطّ أسود قاتم غليظ، وهي على أربعة أنواع:

-**المداخل الجزئية:** تتمثل في السوابق واللواحق، وحروف العطف، والضّمائر المتّصلة...

-**المداخل البسيطة:** هي تلك التي تتكوّن من كلمة مفردة لا يصعب شرحها، مثل: بحر، ثعلب...

-**المداخل المركّبة:** هي المداخل التي تتكوّن من كلمتين مركّبتين مثال: امرؤ القيس...

-**المداخل المعقّدة:** هي التي تتكوّن عادة من جملة تحتل معنى واحدا بعيدا عن المعنى الظاهر، وقد يعبر عنها بكلمة واحدة في الشرح، مثال: ذهبوا شذر مذر، أي تفرّقوا...

-**طريقة كتابة المداخل وترتيبها:** يقصد بالترتيب، " المنهج أو الطريقة المتّبعة في ترتيب المادّة المعجميّة المجموعة من وحدات صرفيّة وكلمات وتعابير سياقيّة، وتنظيمها وإخراجها في معجم، تقدّم للقارئ سهولة بحيث يستطيع الاطلاع على منهجيّته والعثور على هدفه بجهد يسير ووقت قصير، فيكون ترتيب المداخل حبالا متماسكا يمسك المؤلّف والقارئ طرفاه"¹؛ أي هناك اختلاف في طريقة ترتيب المواد في المعجم العربي وذلك باختلاف المعجميين، وذلك بالالتزام بهذه الشّروط :

- " معالجة كلّ مدخل على أنّه وحدة معجميّة مستقلة قائمة بذاتها، تتضمّن كلّ المعلومات المطلوبة.

¹ - علي القاسمي، المعجميّة العربيّة بين النّظرية والتّطبيق، ص 96.

- وضع المعلومات الصوتية والهجائية والاشتقاقية والنحوية في صدر المادة¹؛
ومنه يمكن القول إنّ مهمّة المعجمي تكمن في تقديم الشرح الكافي والمطلوب الذي قد يحتاجه الباحث عندما تعترضه صعوبات في فهم بعض الكلمات التي يكون لها أكثر من معنى، هذا ما يعيق تقدّمه على مواصلة بحثه، فلا بدّ أن يزيل ذلك الغموض الذي يعترضه، كما لا بدّ للمعجمي أن يلتزم الوضوح الشديّد والفهم السديّد أثناء تحرير المادة المعجمية.

وفي داخل المداخل نجد:

- **المعلومات الصّرفيّة:** ونجد في هذا النوع من المعلومات تصريفات وصيغا متعدّدة للمدخل المراد شرحه، مثال: كتب، كاتب، استكتب، كتاب...

- **المعلومات النّحويّة:** نجد فيها الإشارة إلى المذكر والمؤنث والمفرد والجمع.

- **المعلومات الدّلاليّة:** أو تسمّى كذلك الشّواهد، وغالبا ما يستدلّ المعجمي أثناء شرحه للمدخل بأمثلة مدعّمة وموضّحة أكثر للمقصود، وقد تكون تلك الأمثلة عبارة عن نصوص قرآنية أو نثرية أو شعرية.

3- هدف معجم العين ومميّزاته:

أ- **هدفه:** لقد عمل (الخليل) على تحكيم المادة اللّغوية، حيث "بني هذا المعجم في مضامينه على أن يكون دائرة معارف للغة العرب، ولهذا فقد تضمّن شواهد القرآن الكريم والحديث النبوي والشعر والأمثلة، فهو أيضا لم يؤلّف لغرض تسجيل لغة البداوة، ولكنه ألف ليسجل التّطور الحاصل في اللّغة بالاختلاط الاجتماعي، وتبدّل البيئة وظهور المستجدّات التي اقتضت ظهور ألفاظ جديدة بالاشتقاق أو الاقتراض، ولذلك فإنّه اهتمّ بلغة الأمصار والعامّة، ولم يترك اللّغة البدوية سائبة غير منسوبة، فإنّ بعض الألفاظ كانت ألفاظا لهجية

¹- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 96.

خاصّة بقبيلة ما، فراعى الخليل ذلك وسجّل هذه الألفاظ التي كانت نواة في كلّ المعاجم التي ظهرت بعده، وساعدت أهل التفسير على الانتباه إلى ذلك في النّصّ القرآني، إضافة إلى ملاحظة القراءات المختلفة لبعض الآيات، كما وردت في مصاحف الصّحابة والرّواية¹؛ من هنا يمكن القول إنّ هدف معجم (العين)، أو بالأحرى الغرض من تأليفه يكمن في الحفاظ على تميّزه.

ب- مميّزاته: وضع (الخليل بن أحمد الفراهيدي) مجموعة من المميّزات داخل معجمه تتمثّل في:

- ترتيبه للألفاظ بحسب مخارج أوائلها ابتداء من أبعدها مخرجا في الحلق وانتهاء بأقربها مخرجا من الشّفتين، فكان أوّل ترتيبه للكلمات التي أولها حرف الهمزة ثمّ الهاء ثمّ العين، وهكذا حتّى ينتهي إلى الكلمات التي أوّل حروفها حروف الشّفة، فكان من المتوقّع أن يبدأ معجمه بحرف الهمزة، وأن يسمّي كتابه بالهمزة، ولكنّه عدل عن ذلك وبدأ بحرف العين

- التزامه بتجريد الكلمة من زوائدها ثمّ يضعها في مكانها بعد ذلك، ومعنى ذلك أنّه قام ببناء معجمه على الجذور أو الأصول وأهمل حروف الزّيادة، وقد ظلّ هذا دأب معظم معاجمنا حتّى اليوم.

- تخصيص لكلّ حرف كتابا سمّاه باسمه، فالمعجم عبارة عن كتب بعدد حروف الهجاء وهي: كتاب العين، كتاب الحاء، كتاب الهاء... وهكذا.

- تناول كلمة ما كانت تقلب على جميع أوجهها الممكنة.

- إنّ الأصوات اللّغويّة عند الخليل ترد كما يلي:

¹ - بوشريط فطيمة، دور معجم العين في تنمية الرّصيد اللّغوي، مذكرة لنيل شهادة اللّيسانس، إشراف: يحيوي حفيظة،

جامعة البويرة، 2012، 2013 ص 11.

"(ع، ح، هـ، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ث، ذ، ر، د، ن، ف، ب، م، و، ا، ي، ء)"¹، (فالخليل) بدأ معجمه بحرف العين، ولم يبدأ بحرف الألف كما هي أغلبية المعاجم، لأنه كان يهتم بالجانب الصوتي.

خلاصة الفصل: نستخلص ممّا سبق أنّ (الخليل بن أحمد الفراهيدي) كان مفخرة للبصرة وأهلها، وللذين يستفيدون من علمه، فقد كان يضرب به المثل في ذكائه وتفكيره وشخصيته الفذة، ومكانته الكبيرة في عالم اللغة والأدب، وبالرغم من بعض المحاولات لتدوين معاجم من قبل إلا أنّ معجم (العين) كان أوّل محاولة ناجحة وفعّالة من طرف (الخليل)، ويعدّ هذا المعجم حلقة مهمّة في تاريخ المعجم العربي، ويبقى رأس مدرسة نظام المخارج التقلّيبية.

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ص 09.

الفصل الثالث

المبحث الأول: سيرة ابن منظور:

مقدمة الفصل.

1- التعريف بابن منظور

2- حياته العلمية

3- شعره

4- شيوخه

5- تلاميذه

6- وفاته

7- مؤلفاته

المبحث الثاني: معجم لسان العرب:

1- التعريف بالمعجم

2- طريقة الكشف عن الكلمات فيه

3- طريقة تقسيم أجزائه

4- طبع معجم لسان العرب

5- أثر لسان العرب

المبحث الثالث: المنهج المتبع في بناء المعجم:

1- منهج ابن منظور في معجم لسان العرب

2- مبادئ ابن منظور في المنهج:

أ- طريقة الترتيب

ب- طريقة التّبويب

ج- كيفية كتابة المداخل والمواد

3- هدف معجم لسان العرب ومميزاته

4- بين معجم العين ولسان العرب

خلاصة الفصل.

- **تمهيد:** يعدّ (لسان العرب) من أوسع معاجم العربية حيث جمع فيه مؤلّفه أشعار العرب وأمثالها وأقوالها من علوم اللّغة نحواً، وصرفاً، وأدباً، وغير ذلك ممّا تعرّس إيجاده في كتب أخرى، حيث عرف هذا المعجم في الأوساط العلميّة واللّغويّة والأدبيّة، باعتباره أكبر معجم لغوي، بل هو دائرة معارف، ألفه العالم اللّغوي (ابن منظور).

المبحث الأوّل: سيرة ابن منظور:

1- التعريف بابن منظور: أديب ومؤرّخ وعالم في الفقه الإسلامي واللّغة العربيّة، واسمه الكامل هو: " محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي ثمّ المصري جمال الدّين أبو الفضل، كان ينسب إلى رويّع بن ثابت الأنصاري، هو صاحب (لسان العرب) ولد سنة 630هـ بمصر، وقيل: في طرابلس الغرب، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة ثمّ ولي نظر طرابلس، وترك بخطّه نحو خمسمائة مجلّد¹؛ وقد احتضنته مصر كما احتضنت غيره من العلماء الذين وجدوا فيها سبل العيش ميسّرة، ووجدوا من جوامعها التي كانت تعدّ مدارس أو جامعات كبرى سبيلاً يهيّء لهم الجوّ العلمي والبحث والتأليف.

2- حياته العلميّة: تعلّم (ابن منظور) الأدب والشّعْر والإنشاء، وقد أشار في مقدّمة معجمه " إلى أنّه اطّلع على أكثر المعاجم التي ألّفَت في عصره، ولكنّه مع شدّة إعجابه بها وثنائه عليها، كان يجد في كلّ واحد منها نقصاً، إمّا من ناحية الجمع، أو من ناحية النّظام أو الوضع، غير أنّ صبغة العصر الذي عاش فيه (ابن منظور)، وهو عصر المماليك نصحت على كتابه (اللسان)، ولذا رأينا (ابن منظور) يتوسّع في شرح المادّة اللّغويّة ويستطرد على عادة أصحاب الموسوعات إلى ذكر أشياء ربّما كانت بعيدة عن المادّة اللّغويّة. ومن ثمّ جاء كتابه كتاب لغة، ونحو، وصرف، وفقه، وأدب، وأخبار، وشرح للحديث الشّريف، وتفسير القرآن الكريم إلخ، فصدق عليه المثل كما يقول هو في مقدّمة (اللسان): إنّ

¹-حكمت كشاي فوّاز، لسان العرب لابن منظور دراسة وتحليل ونقد، ط 1. لبنان: 1996، دار الكتب العلميّة، ص 7.

من الحسن لشقوة، ولاشك أنّ لهذه الطريقة مزاياها، ولها كذلك مساوؤها، فمن ذلك أنّ الباحث عن لفظ من الألفاظ العربيّة لا يصل إلى المعنى الذي يريده بسرعة، ويضطرّ في كثير من الأحيان أن يقضي وقتاً طويلاً جدّاً في قراءة مادّة كاملة ليصل منها إلى المعنى المراد¹؛ يمكن القول إنّ (ابن منظور) كان شخصاً محبّاً للبحث والإطلاع، وذلك ما جعل من معجمه مرجعاً هامّاً للكشف إمّا عن الأمثال العامّة، وإمّا عن الشواهد أو الأشعار الصّعبة.

3- شعره: كان (ابن منظور) مهتمّاً جدّاً باختصارات والنظم والنثر، إلى جانب اللّغة العربيّة وعلومها والتّاريخ والكتابة، واهتمّ كذلك بالشّعر، ومنه:

"باللّه إن جُزت بوادي الأراك * * * وقبّلت عيدانهُ الخُضْرُ فاكُ
فابعتُ إلى عبدك من بعضها * * * فأئنني واللّه مالي سواك"²

ومن نظمه أيضاً وقرضه للشّعر، وهذا ما يجول بداخله، وحنين نفسه، ولعلّها وسيلة من

وسائل التّخفيف والتّرويح عن النّفس والجسد قائلاً:

"ضع كتابي إذا أتاك إلى الأر * * * ض وقلّبه في يديك لمأما
فعلى ختمه وفي جانبـيه * * * فُبلّ قد وضعتهنّ نُؤأما
كان قصدي بها مباشرة الأرض * * * وكفّيك بالتّنامي إذا ما

وقال أيضاً:

توهّم فينا النّاسُ أمراً وصمّمتُ * * * على ذاك منهم أنفُسٌ وقلوبُ
وظنّوا وبعض الظنّ إثمّ وكلّهم * * * لأقواله فينا عليه ذنوبُ
تعالى نحقق ظنّهم لنريحهم * * * من الإثمّ فينا مرّة ونتوب³

¹ - عبد اللّطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأوّل، د ط . د ب: 2016، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ص 244.

² - جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط 2. لبنان: 1964، المكتبة العصريّة، ج 1، ص 248.

³ - محمّد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والدّيل عليها، د ط. بيروت: 1973، دار صادر، ج 2، ص 525.

هذه الأبيات تنبئ عما يدور بدواخله، وعن صدق العاطفة الممزوجة بالعمق والتسامح، والثقة في النفس والرجاء في الله.

4- شيوخه: يقول (الحافظ الذهبي) وهو مصدر كل من ترجم (لابن منظور)، "سمع من (مرتضى بن أبي الجود، ت1790م) حضورا ومن (ابن المقير، ت632م)، و(ابن الطّفيّل، ت1185م) و(يوسف بن المخيّلي) و(عمرو تفرّد بالعوالي)، وفتوح الشّام (للأزدي) من (ابن المخيّلي) والثّققات من (ابن الطّفيّل) و(النّسخ والمنسوخ للحازمي، ت1989م)، ذكره (الذهبي) في كتاب (المعين) وقال عنه: حدّث بدمشق ومصر... وله نظم ونثر، يقول(الصّفدي، ت1363م): ما أعرف في كتب الأدب شيئا إلّا واختصره (جمال الدّين بن مكرم)...، وأخبرني من لفظه ولده (قطب الدّين، ت1210م) بقلعة الجبل في ديوان الإنشاء أنّ والده مات وترك بخطّه خمسمئة مجلّد، ولم يزل يكتب إلى أن أضرّ وعمي في آخر عمره"¹، ويقول (الحافظ ابن حجر، ت1449م): "كان مغزى باختصار الكتب المطوّلة... وقال (السّيوطي): كان صدرا رئيسا، فاضلا في الأدب، مليح الإنشاء... وذكره أيضا في حسن المحاضرة مرّة في محدّثي مصر، الذين لم يبلغوا درجة الحفظ والمنفردين بعلوّ الإسناد وأخرى في أئمة النّحو واللّغة"²؛ من هنا نستنتج أنّ (ابن منظور) كان محبوبا عند العديد من العلماء، وذلك لآتصافه بمحاسن الأخلاق ومكارمها وحسن العطاء.

5- تلاميذه: من تلاميذ (ابن منظور) الذين تشربوا من علومه المختلفة، وثقافته المتعدّدة، ومجالاته المتنوّعة، في شتى أضايير المعرفة فأصبحوا أعلاما، أفذاذا، فهم خير خلف لخير سلف: "ابن سعيد المغربي، علم الدّين البرازلي، خليل بن الصّفدي، ويمكن إضافة ابنه

¹ - محمّد نعمان خان، تصحيح لسان العرب من إفادات ابراهيم اليازجي وأحمد تيمور وغيرهما، ط 1. د ب: 2004، ص 10.

² - المرجع نفسه، ص 10.

(قطب الدين) فهو في طليعتهم بلا ريب"¹؛ هؤلاء هم الذين علمهم (ابن منظور) فأصبحوا منارات وأعلاما، فقد كان إمامهم في الصبر والثبات، وجادة الطريق، فسلكوا طريق العلم وأناروا دروب المعرفة وفق الأسس التي قدمها لهم أستاذهم (ابن منظور).

6- وفاته: بعد حياة علمية حافلة وبعد أن تولى نظر القضاء في طرابلس، عاد (ابن منظور) أدراجه إلى مصر، وفيها توفاه الله في شعبان سنة 711 هـ عن اثنين وثمانين سنة.

7- مؤلفاته:

- (لسان العرب) معجم مطوّل.
- مختار الأغاني (12 جزءاً).
- انتشار الأزهار في الليل والنهار.
- طيب أوقات الأصائل والأسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكبه الفلك الدوار.
- هو كتاب في الأدب فيه نخبة الأشعار والأقوال في عشرة أبواب، كأوصاف الليل والهلال على اختلاف مظاهره، ونحو ذلك.

" ومن كتبه المخطوطة كما ذكرها (جرجي زيدان):

- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس: يشتمل على النظر في المحسوسات كلّها، وهو في الأصل تأليف (شرف الدين التيفاشي)، ثم وقف عليه (ابن منظور) فهذه"².

¹ - إسماعيل علي ماحي محمد، " الشواهد التحوية القرآنية "، بحث مقدّم لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: مصطفى محمد الفكري، جامعة أم درمان الإسلامية، 2013، ص. 62.

² - حكمت كشاي فوّاز، لسان العرب لابن منظور دراسة وتحليل ونقد، ص. 08.

وضع (ابن منظور) عددا كبيرا من المؤلفات قبل وفاته، أصبحت منبعاً غزيراً يستقي منها الباحثون علمهم، لكن أبرز أعماله كان (معجم لسان العرب) الذي استشهد فيه بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، وأبيات الشعر موزعة بين عصور الرواية الشعرية، من جاهلي ومخضرم، وإسلامي وأموي وعبّاسي، وأعطى متسعاً كبيراً للتاريخ الإسلامي، شمل به السيرة النبوية الشريفة وعصر الخلفاء.

المبحث الثاني: معجم لسان العرب:

1- التعريف بالمعجم: يعدّ (لسان العرب) موسوعة لغوية وأدبية ضخمة، "حيث حوى ما يربو على ثمانين ألف مادة لغوية، وقام مؤلفه بتفريع خمسة كتب من كتب اللغة فيه، وأعاد ترتيب موادها حسب الحرف الأخير وهي: (تهذيب اللغة للأزهري)، و(المحكم لابن سيدة)، و(الصّاح للجوهري)، و(حواشي ابن بري) على (الصّاح)، و(النهاية في غريب الحديث) (لابن الأثير)، ويعدّ هذا الكتاب ثاني معجم لغوي من حيث ضخامة عدد المواد بعد (تاج العروس)، وحرص المؤلف على ذكر الشواهد على الكلمة من القرآن والسنة والشعر وفصيح كلام العرب، واعتنى بضبط الكلمات ويرجع بين الروايات المتعارضة. كما لا يفوته أن يذكر ما اشتق من اللفظ أسماء الأشخاص أو الأماكن مع الإكثار من النقول عن أئمة اللغة العربية، وبدأ كتابه بذكر تفسير الحروف المقطعة في القرآن الكريم"¹؛ فمعجم (لسان العرب) يعدّ من أضخم المعاجم القديمة وأوسعها في الشرح وأتم المؤلفات.

2- طريقة الكشف عن الكلمات فيه: للبحث عن الكلمات في معجم (ابن منظور)

وجب اتباع مجموعة من الأسس تتمثل في ما يأتي:

¹ - أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، ص 58.

- "تجريد الكلمة من الزوائد، وردّها إلى المفرد إن كانت مثني أو جمعا، وإلى الماضي إن كانت مضارعا أو أمرا أو اسما أم مشتقا، وترد الألف في الحرف الثاني أو الثالث إلى أصلها (الواو) أو (الياء).

- وفي حالة البحث عن موقع الكلمة في معجم (لسان العرب) يُنظر إلى الحرف الأخير من حروفها الأصليّة ليعرف الباب، وإلى الحرف الأوّل ليعرف الفصل ثمّ إلى الحرف الثاني، فمثلا كلمة (ملا) نجدها في باب (الهمزة) فصل (الميم) ثمّ اللّام، وكلمة (دعا) نجدها في باب (الواو) فصل (الدّال) ثمّ (العين)، وهكذا على أن يراعى التّرتيب في الحرف الثالث¹؛ بمعنى يمكننا البحث في (لسان العرب) بالنّظر إلى باب الحرف الأخير الخاصّ بجذر الكلمة، كما هو موضّح في الشّرح أعلاه وبعد ذلك نبحث في المعجم، أي في كلّ مرّة يجب مراعاة الحرف الأوسط في الكلمة، ومعرفة التّرتيب الهجائي أو الألف بائي للحروف العربيّة، حيث إنّ معرفة التّرتيب الصّحيح يسهّل عمليّة استخدام المعجم.

3- طريقة تقسيم أجزائه: افتتح (ابن منظور) اللّسان بمقدّمة غير قصيرة افتتحها بالتّحميد والتّهلّيل، ثمّ بيّن شرف اللّغة العربيّة وارتباطها بالقرآن الكريم وعن هذا يقول: " فإنّ الله سبحانه وتعالى كرّم الإنسان وفضّله بالنّطق على سائر الحيوان، وشرف هذا اللّسان العربي بالبيان على كلّ لسان، وكفاه شرفا أنّه به نزل القرآن"²؛ هذا ما يدلّ على كون (لسان العرب) مرتبطا ارتباطا وثيقا بالدين وما جاء فيه، وأشار إلى فضيلة النّطق التي خصّ بها الله عزّ وجلّ الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، وكرّمه بها ليستعملها بما فيه خير، فاللسان وسيلة تبليغ وتواصل بين النّاس.

ثمّ انتقل بعد ذلك إلى ذكر سبب تأليفه لمعجمه، والذي يتمثّل في أنّه وجد من سبقه على أمرين يقول عن هذا: " ورأيت علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يحسن

¹- ينظر: زين كامل الخويسكي، المعاجم العربيّة قديما وحديثا، د. ط. د ب: 2007، ص 38.

²- ابن منظور، لسان العرب، ص 07.

وضعه وأمّا من أجاد وضعه فإنّه لم يجد جمعه، وهو يقصد بذلك أن يجمع بين صفتي الاستقصاء والترتيب، اختلف الذين من قبله حولها بين من أحسنوا الوضع ولكنهم أساؤوا الجمع¹؛ (فابن منظور) هنا يشير إلى وجود نقائص في معاجم أخرى سبقت معجمه، وأراد بمعجمه هذا أن يغطيها ويعرض المادة بشكلها الصحيح، أولاً: للمحافظة على اللغة من الخطأ، وثانياً: من أجل تلقّيها من قبل الباحثين الذين يستعملون المعاجم بطريقة سليمة.

أمّا في ما يخصّ الترتيب، اختار لترتيب مواده أصحّ ترتيب في المعاجم في نظره، وهو ترتيب الصحاح نظام القافية، ثمّ روعي ترتيب حروف الهجاء (ء، ب، ت، ث، ج... إلخ) في الحرف الأول وما يليه، فمثلاً كلمات: عدل، غزل، فصل، قتل، كفل، نجدها جميعاً في باب اللام وفصول العين والغين والفاء والقاف والكاف والهاء على التتالي، وتوضّح الكلمة الأخيرة تقديم (ابن منظور) فصل الهاء على الواو خلافاً على (الجهوري) الذي قدّم فصل الواو على فصل الهاء وتمثّل الهمزة الأصليّة أو المنقلبة على الواو وبإاء مشكلة في ترتيب المعاجم²؛ فمعجم (لسان العرب) سار على ترتيب (الصحاح)، حيث اعتمد فيه (ابن منظور) على الشرح والاختصار، واتّخذ في هذا النظام الباب والفصل، والمقصود بهذا أن الكلمات ترتّب بمراعاة حروفها الأصول وفق الحرف الأول.

4- طبع معجم لسان العرب: طبع (لسان العرب) عدّة طبعات ولم تكن طبعة واحدة،

"وكان من حظّ كثير من آثارنا الكبرى أن تطبع في ذلك الزّمان، حيث كانت مصر تشعّ علماً وحضارة، فعلمائها مستقرّون ومكاتبها زاخرة، ومجالس العلم بها مشهورة، واحترام العربيّة باسط سلطانه، والحياء عاصم والنّقد بالمرصاد. وكانت مطبعة (بولاق) الكبرى في ذلك الزّمان منارة علم باذخ، ومركز ضوء باهر، وقد طبعت من أصول العلم وكبار الكتب

¹ - ينظر: شوقي ضيف، "عصر إحياء التراث العربي وتحديده"، مجلة المجلة، ع 112، ص 11.

² - ينظر: سعيد حسين بحيري، المدخل إلى مصادر اللغة العربيّة، ط 2. القاهرة: 2008، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص 305.

ما أخرج النَّاسَ من الظُّلَمَاتِ إِلَى النُّورِ، وكان من مطبوعاتها (لسان العرب) ما بين سنتي (1300هـ-1307هـ)، وقد اجتمع لهذه الطَّبعة من آيات الإِتقان والكمال ما لم يجتمع في كتاب، فالنَّسخ المخطوطة، جيِّدة والضَّبُّب كامل تغلب عليه السَّلامة والتَّصحيح دقيق، حيث كان يتولَّى التَّصحيح بمطبعة (بولاق) مشيخة قليلة من علماء الأزهر الشَّريف. وقد جاءت هذه المطبعة في عشرين مجلِّداً من القطع الكبير والمتوسِّط وكلِّ مجلِّد له: 450 صفحة.

ثمَّ كانت النُّشرة الثَّانية للكتاب بدار صادر بيروت سنة 1955 م في 65 جزءاً صغيراً

جعلت بعد ذلك في 15 مجلِّداً، ويقول عن هذه النُّشرة (عبد السَّلام هارون) رحمه الله: وكان من المتوقَّع أن تسلم الأخطاء والتَّحريفات التي وردت في النُّشرة الأولى، أي طبعة (بولاق) قد زيد عليها كثير من أمثالها، وإن كان من الحقِّ أنَّ بعض الأخطاء القديمة قد عولج فيها بنسبة ضئيلة جدًّا. وفي السَّنوات الأخيرة أصدرت دار المعارف بمصر طبعة ثالثة من (اللِّسان)، بعد أن غيَّرت ترتيبه من نظام التَّقفيَّة (الباب والفصل) إلى التَّرتيب على الحرف الأوَّل والثَّاني والثَّالث، كما رتَّب (الزَّمخشري) معجمه (أساس البلاغة) و(الفيومي) ت 770هـ) معجمه (المصباح)، وإن كان هذا التَّرتيب أقدم من (الزَّمخشري) و(الفيومي)، وتفصيل ذلك في غير هذا المكان¹؛ طبع (لسان العرب) طبعات مختلفة في أماكن عدَّة، حيث حصلت له تغيَّرات في السَّنوات الأخيرة، أين أصدرت طبعة أخرى له وذلك بعد أن تمَّ تغيير ترتيبه من نظام القافية إلى نظام التَّرتيب على الحروف، بمعنى الحرف الأوَّل والثَّاني والثَّالث.

5- أثر لسان العرب: شاع (لسان العرب) وذاع صيته حيث أقبل النَّاس عليه يفتتونه كما "أقبل عليه بعض اللُّغويين، يعيدون طباعته مرتبين موادَّه حسب أوائل حروفه الأصول ووضعت بعض الدِّراسات حوله (كتصحيح اللِّسان لأحمد تيمور باشا) (1871، 1930)

¹ - محمود محمَّد الطَّنَّاحي، صفحات في التَّراث والتَّراجم واللُّغة والأدب، ط 1. بيروت، لبنان: 2006، دار البشائر الإسلاميَّة، ص 183.

و(تهذيب اللسان لعبد الله اسماعيل الصّاوي)، كما تتبّع أخطاءه بعض اللّغويين (كتوفيق داود قربان)، و(عبد الستار أحمد فراج)¹؛ يمكن القول إنّ (لسان العرب) كان معجماً ضخماً.

المبحث الثالث: المنهج المتبّع في بناء المعجم

1- منهج ابن منظور في معجم لسان العرب: (لسان العرب) موسوعة لغويّة عرفت في الأوساط العلميّة واللّغويّة والأدبيّة أفادت اللّغوي والأديب والفقير والمفسّر، " ظلّ صاحبها يتأمّل كثيراً، حتّى وقع اختياره على ما حلا له من المعجمات المحكمة البناء، والقويّة النّسج والوافرة المادّة، والصّحيحة المضمون ليجعلها مصدراً له في تأسيس كتابه"²؛ يظهر أنّ (ابن منظور) أراد أن يجمع من اللّغة كلّ ما استطاع جمعه منها، لذلك جاء معجمه أضخم المعاجم اللّغويّة العربيّة حجماً مشتملاً على 80 ألف مادّة، وعلى عدد من المشتقات يصعب إحصاؤه وقد بدأه بمقدّمة افتتحها بالحمد والصّلاة على النّبّي (ص)، ثمّ ذكر شرف اللّغة العربيّة وارتباطها بالقرآن، ثمّ نقد (التهذيب والمحكم والصّاح). ثمّ وصف منهجه والدّافع إلى وضع معجمه، وبعد المقدّمة أثبت باباً في تفسير الحروف المقطّعة في أوائل بعض سور القرآن، وباباً آخر في ألقاب حروف المعجم وطبائعها وخواصها، أمّا منهجه فينقسم بما يلي:

- اتّباع نظام القافية الذي ابتكره (الجوهري)، رغم طول المدّة بينهما ورغم ظهور بعض المعاجم التي اتّبعت الترتيب الهجائي العادي (أي حسب أوائل الكلمات) مثل: (المجمل لابن فارس) و (أساس البلاغة للزمخشري).

¹ - إميل بديع يعقوب ، المعاجم اللّغويّة بدائتها وتطوّرها، ص117،118.

² - زهير محمّد العرود، بين معجم العين ولسان العرب، " مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة "، ع 2، الأردن، جامعة عجلون الوطنيّة، ص07.

- اهتمامه بأشعار العرب، وباللغات، وبالقرارات، وبالتّوادر، وبقواعد اللّغة، كما أكثر من ذكر أسماء الرّواة الذين اقتبس عنهم ممّا جعل كتابه أشبه بالموسوعة اللّغويّة منه بالمعجم، كما يقول (أحمد فارس الشّدياق).

- صدور بعض أبوابه بكلمة عن الحرف المعقود له الباب، ذكر فيها مخرجه وأنواعه وخلاف التّحويين فيه وائتلافه مع غيره.

- إكثاره من الشّواهد على المعاني المختلفة، حيث يسوق في ذلك نصوصا من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والشّعْر والأمثال والخطب.

- تدوين كلّ ما وقف عليه من المواد ومشتقاتها، ويبدو أنّ (ابن منظور) كان يرى أنّ المعجم يجب ألاّ يقتصر على تدوين الصّحيح فقط، كما فعل (الجهوري) في (الصّحاح) بل من حقّ جميع المفردات العربيّة أن تسجّل فيه¹؛ لقد أبدع (ابن منظور) في تأليف هذا المعجم، حيث عالج الكثير من القضايا اللّغويّة التي تخدم الباحث في مختلف المعارف والمعلومات التي يريد الوصول إليها.

2- مبادئ ابن منظور في المنهج:

أ- طريقة التّرتيب: رتبّ (ابن منظور) معجمه حسب أواخر الكلمات، معنى ذلك مثلا: "أكل، بقل، جعل، رحل، سأل، شمل...إلخ) كلّها في باب اللّام، ثمّ ترتّب فصولها بحسب أوائلها مرّة أخرى، وقد توصّل (ابن منظور) إلى نتائج منها علاقة نظم الحروف الهجائيّة داخل الأصل أو الجذر للكلمة العربيّة ونتائج أثبتتها في المقدّمة هي:

أولا: حروف يكثر تكرارها في اللّغة العربيّة هي: (أ، ل، م، هـ، ن، و، ي).

¹ - إميل بديع يعقوب ، المعاجم اللّغوية العربيّة بداعتها وتطورها، ص 113.

ثانيا: حروف أقل من سابقتها تكرارا هي: (ر، ع، ف، ب، ت، د، س، ق، ح، ج).

ثالثا: حروف يقل تكرارها، وهي: (ظ، غ، ث، ز، خ، ض، ذ).

رابعا: حروف لا يجتمع منها ثلاثة، وربما اثنان في كلمة هي: (س، ث، ص، ز، ظ، ض).

خامسا: حروف عامة لا تكاد تخلو كلمة من أحدها، وهي: (ب، م، ل، ن، ف).

سادسا: حروف لا بد من أحدها في الكلمات الرباعيات الأصول أو الخماسيات الأصول هي

حروف الذلاقة: (ف، ب، م، ل، ن).¹

ويتميز (لسان العرب) بالوفرة الكثيرة لمادته ولكن الألفاظ في داخل مواده لا تجري على

ترتيب معين، فصيح مادة (ع ر ب) مثلا تأتي على الترتيب الآتي:

عَرَبَ، عُرِبَ، عَارِبَ، عَارِيَّةَ، عَرِيَّةَ، مُتَعَرِّبَةً، مُسْتَعَرِّبَةً، عَرَبِيٌّ، أَعْرَابِيٌّ، أَعْرَابٌ،
أَعْرَابِيٌّ، عُرُوبِيَّةٌ، عُرُوبِيَّةٌ، تَعَرَّبَ، التَّعَرَّبَ، العَرَبِيَّةُ، عَرَبِيَّةٌ، العَرَبَاتُ، عَرَبَانِيٌّ، أَعْرَبَ، عَرَّبَ،
الإِعْرَابُ، التَّعَرِّيبُ، تَعَرَّبَ، اسْتَعَرَّبَ، اسْتِعْرَابَ، مُعْرِبٌ، عَرَّبَ، عَرُوبٌ، عَرَابِيَّةٌ، عَرَبٌ،
عَرِيبٌ، عَرَابٌ، أَعْرَبُ، الإِعْرَابِيَّةُ، العَرَابِيَّةُ، مُعَارِبَةٌ، العَرَبُ، العَرُوبُ، العَرَبِيَّةُ، العَرَابُ، العَرَبُ،
العَرَابُ، العَرَبَانُ، العَرَبُونَ، العَرَبُونَ، عَرَبَانٌ، عَرُوبِيَّةٌ، العَرَبُ، العَرَبِيَّةُ، العَرَابُ، يَعْزُبُ.

لم نكرّر ما جاء مكرّرا في (اللسان)، والتكرار فيه كثير فهو يكرّر الصيغة ليعطي معنى جديدا وأحيانا يكرّرها والمعنى واحد، وهو هنا قد بدأ بالاسم وأتبعه بأسماء وأفعال على غير نظام دقيق، وهو غالبا ما يبدأ في المواد باسم ففي مادة خطأ: مثلا يبدأ بقوله: " الخطأ والخطاء: ضدّ الصّواب، وفي حرب: أوّل ما عنده الحرب نقيض السلم...، وفي الخلب الخلب الظفر عامة، ولكّنه لا يلتزم هذا ففي ركب: يبدأ بالفعل ركب الدابة يركب ركوبا علا عليها...، ويذكر في ثنايا المادة أسماء مثل: ركب وراكب... إلخ، وفي رجب أوّل ما عنده

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ص 1، 8 (المقدمة).

رجب الرّجل رجباً فزع، ويأتي في ثنايا المادّة اسم الشّهر رجب، ومثل ذلك ثعي فرغم أنّ هناك غسما منها يرويه هو الثّعب مسيل الماء، إلاّ أنّه يبدأ بالفعل ثعب الماء والدم ونحوهما يتعبه ثعباً فجره"، وهكذا نرى أنّ ليس له بداية ملتزمة إلاّ أنّه يبدأ في الغالب باسم.

وهو ينهي مادّته بالأعلام سواء كانت أعلام أشخاص أم قبائل أم بلداناً أم غير ذلك وهو في هذا أكثر التزاماً من ابتدائه باسم، فهو ينهي مادّة عرب مثلاً بالألفاظ الآتية: العَرَبَات: طريق في جبل يطريق مصر، وعَرِيب: حيّ من اليمن، وابن العروبة: رجل معروف... ويعرّب: اسم، وعَرَابَة بالفتح: اسم رجل من الأنصار من الأوس... وفي آخر صوب والصّوب لقب رجل من العرب، وهو أبو قبيلة منهم، وبنو الصّوب قوم من بكر بن وائل، وصوْبَة فرس (العَبَّاس من مرداس)، وصوبة أيضاً فرس (لبنى سدوس)، وكذلك الحال في مادّة (ضبيب) وضبةٌ حيّ من العرب... وضب اسم رجل، وأبو ضب: شاعر من هذيل، والضّباب اسم رجل وهو أبو بطن، سمي بجمع الضب، وضباب والضّباب: اسم رجل أيضاً... وأبو ضب من كناههم، والضّبيّب: فرس معروف من خيل العرب، وله حديث، وضبيب اسم واد... وضبّ: اسم الجبل الذي مسجد الخيف في أصله واللّه أعلم".¹

ب- طريقة التّبويب: هذا (ابن منظور) حذو (الجوهري) في صحاحه، "فاختار الأبجدية المنتظمة أساساً لتبويب المعجم، واختار الحرف الأخير من أحرف المادّة أساساً للبحث عن الكلمة. وعقد المؤلف باباً في أوّل كتابه لتفسير الحروف المقطّعة، وهي الحروف التي وردت في أوائل بعض سور القرآن مثل: كهيعص، والر، والمص، والم، فأورد ما ذكره من تفسير لها. ووجد (ابن منظور) من المستحسن جمع الكلمات الواوية والياءية الباقية على أحوالها، أو التي تغيّرت بالإبدال أو الإعلال ألفاً لينةً أو همزة في باب واحد، وقد أشار في أوّل حرفي الواو والياء إلى ذلك، فقال: ونحن نشير في الواو والياء إلى أصولهما، هذا ترتيب

¹ - محمّد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، ط 1. د ب: 1966، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، ص 47.

(الجوهري) في صحاحه، وأمّا (ابن سيده) وغيره فإنّهم جعلوا المعتلّ عن الواو بابا، والمعتلّ عن الياء بابا، فاحتاجوا في ما هو معتلّ عن الواو والياء إلى أن ذكروه في البابين فأطالوا وكثروا وتقسّم الشرح في الموضوعين، وأمّا (الجوهري) فإنّه جعله بابا واحدا.. وقد رتبناه نحن في كتابنا كما رتبّه (الجوهري) وجعلناه بابا واحدا، وبيننا في كلّ ترجمة عن الألف وما انقلبت عنه... وأمّا الألف اللينة التي ليست متحرّكة فقد أفرد لها (الجوهري) بابا بعد هذا الباب...

فلهذا أفردناه، وعقد (ابن منظور) للألف اللينة المجهولة الأصل بابا في آخر معجمه. واعتمد المؤلف طريقة وضع المادّة المجرّدة في أبسط صورها أولا، مبتدئا بالفعل ومنه ينتقل إلى باقي التصريفات، فهو يجمع تصريفات الكلمة واشتقاقاتها في أداء معنى ما، حتّى يستنفدها، فينتقل إلى سواها. وقد يكرّر صيغا بعينها إذا كانت تؤدّي معنى جديدا، ورد مثلا في مادّة (حبب): الحبّ: نقيض البغض. والحبّ: الوارد والمحبة وكذلك الحبّ بالكسر¹؛ ونجده يعرض لقواعد التصريف والنحو، وتفسير القرآن والحديث، وغير ذلك.

ج- كيفية كتابة المداخل والمواد: تمتاز المادّة المعجميّة عند (ابن منظور) "بالسعة والإحاطة والشمول والاستقراء، فكان يتبع اللفظ في المعاجم التي سبقته واستفاد منها، إضافة إلى غيرها من مصادر أخرى كثيرة رجع إليها وأخذ منها الكثير، سواء صرح بها في المادّة أو لم يصرّح فهو جمع كلّ ما دون وسمع، فهو يعدّ إحصاء تامّا أو شبه تام لكلّ مواد اللّغة"²؛ نرى أنّ (ابن منظور) اتّبع خطوات السّابّقين في طريقة كتابته للمواد والمداخل، ومن بينهم: (أبو منصور محمّد الأزهري) و (ابن سيده).

¹ - ديزيره سقال، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها، ص 60.

² - عبد التّوّاب مرسي الأكرت، ابن منظور ومظاهر التضخّم في معجمه، ط 1. د ب: 2006، المكتبة الأزهرية للتراث، ص 92.

3- هدف معجم لسان العرب ومميزاته:

أ- هدفه: (الاستقصاء/الترتيب): رأى (ابن منظور) في مقدّمة كتابه أنّ: "المعاجم التي تقدّمت عليه لا تعنى إلاّ بواحد من هذين الأمرين، (فالتّهذيب للأزهري) و(المحكم لابن سيده) يهدفان إلى الأوّل، و(الصّحاح للجوهري) صرف همّه إلى الثّاني. فمن أجل هذا أراد أن يجمع هذين الأمرين معا حتّى يكون معجمه فريدا في بابه، وكان الحافز له على هذا ثلاثة أمور هي:

1- الأمر الأوّل: ارتباط اللّغة بالقرآن الكريم والحديث الشّريف.

2- الأمر الثّاني: جهل النّاس بالعربيّة.

3- الأمر الثّالث: افتخار النّاس بمعرفة اللّغات الأجنبيّة.

ب- مميزاته:

1- اتّساع مواده إذا بلغت كما أشرت زهاء ثمانين ألف مادّة واستقصاء الصّيغ.

2- كثرة مراجعه، والإكثار من المترادفات والتّوادر.

3- كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشّريف، لعلّ كثرة الحديث عنده يرجع إلى أنّه أخذها من مرجعها المختصّ بها وهو (التهاية لابن الأثير).

4- العناية بالأحكام الصّرفيّة والنّحويّة.

5- سهولة التّرتيب في الكتاب كلّه وانتظام التّرتيب داخل المواد".¹

¹ - عبد الحميد محمّد أبو سكين، المعاجم العربيّة مدارسها ومناهجها، ط 2. د ب: 1981، الفاروق الحرفيّة للطباعة والنّشر، ص 104.

يمكن القول إنّ الهدف من تأليف معجم (لسان العرب) هو الإستقصاء وحسن الترتيب، بمعنى آخر هو معجم يجمع كلّ المحاسن الموجودة في كتب اللّغة، وذلك لتشجيع النّاس على معرفة اللّغة العربيّة، وإتقانها والتوسّع في شرح موادها.

4- بين معجم (العين) و معجم (لسان العرب):

أ- أوجه التشابه: كلاهما عملا على:

- فهم الكتاب الحكيم والتدبر في آياته.
- تفسير الألفاظ العربيّة في الحديث الشريف.
- فهم مفردات القصائد الشعريّة الغريبة والقطع النثرية الغامضة.
- جمع اللّغة العربيّة وتدوينها خوفا من ضياعها.
- ضبط الكلمات الصّعبة بالشكل لمعرفة نطقها الصّحيح.
- التعرّف على اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها من جموع ومصادر وغيرها.
- حفظ الشواهد الشعريّة.
- اكتساب ثروة لغويّة ضخمة.
- بيان النطق والكتابة الصّحيحة للكلمة.

ب- أوجه الاختلاف بينهما:

معجم لسان العرب لابن منظور	معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي
جعل حرف الكلمة الأخير بابا والأوّل فصلا.	قسّم معجمه أقساما على عدد الحروف وسمّى كلّ قسم أو حرف كتابا.
اعتمد طريقة (الصّحاح) في ترتيب مواد معجمه.	رتّب كلّ كتاب من الثنائي إلى الثلاثي الصّحيح، الثلاثي المعتلّ، اللّفيف، الرباعي، الخماسي.

عالج في معجمه الكلمة ومقلوباتها.	اهتم بالقواعد النحوية والصرفية.
اتبع نظام التقلبات الذي ابتدعه بنفسه فعالج الكلمة ومقلوباتها في موضع واحد.	اتبع نظام القافية في الترتيب.

يمكن القول إنه رغم وجود تباين بين معجم (العين للخليل بن أحمد الفراهيدي) ومعجم (لسان العرب لابن منظور)، إلا أن غايتهما تبقى واحدة ومشتركة وهي حفظ اللغة العربية من أي تحريف عن طريق حفظ وصيانة جلّ مفرداتها ومعانيها داخل كتاب يسمّى المعجم.

خلاصة الفصل: يعتبر المعجم أساس التواصل بين الأجيال ووسيلة للتعبير وجوهر الفكر والإبداع، ويعدّ معجم (لسان العرب) من بين أهم وأشهر المعاجم العربية التي جمع فيها (ابن منظور) العديد من المعجمات العربية التي تثبت للعربي مكانته وهويته، وهو من أبرز الأعمال الجلييلة التي حقّقها صاحبه.

خاتمة

خاتمة: من خلال قيامنا بدراسة مقارنة بين معجم (العين) ومعجم (لسان العرب)، استخلصنا أنه يصعب على الطالب أن يقارن بين كتابين متميزين، فالأول وهو (العين) كانت لمؤلفه الريادة في وضع المعاجم،(فالخليل) هو صاحب أول معجم في اللغة العربية، وقد فتح الطريق لمن ألفوا بعده واعتمد تقسيما صوتيا؛ فهو مرجع لأهل التخصص في علم الصوتيات والتجويد، ومجال خصب لمن أراد أن يتوسّع في اللغة ويصبر على طريقة (الخليل) الفريدة، وأمّا (لسان العرب) فهو موسوعة جامعة شاملة سهلة المأثى، يسيرة المنهج وهي أيضا مرجع لمن أراد البحث المتّزن الثري بالشواهد المتنوّعة، فهما بحران زاخران لا بدّ للمبحر فيهما من صبر، حتّى يستخلص ما ينفعه من لآلى وجواهر ثمينة من مدرستين لغويتين مختلفتين، فهما بحق مصدر فخر للعربية. ومن بين المنافع التي يكتسبها مستخدمي المعاجم ما يلي:

- تعتبر المزود الأكبر للثروة اللغوية من حيث المفردات والكلمات.
- تعد المعاجم مرجعا نحويًا في تصريف الكلمة ومعرفة اشتقاقاتها.
- إثراء الملكة الفكرية لدى الباحث بوجود النصوص الشرعية والشواهد الأدبية.
- تعتبر مرجعا للمصادر السماعية التي لا قاعدة لها.
- تقوم بالتصحيح والتدقيق الإملائي عن طريق ضبط المفردات بالشكل والحركات، والتفريق بين الكلمات التي لها الحروف والترتيب نفسها.
- أمّا النتائج العامة التي توصلنا إليها من خلال بحثنا حول هذين المعجمين العظيمين أنّهما يعملان على:
- المحافظة على سلامة اللغة.
- إيجاد معاني الكلمات أو الكلمة (المعاني المختلفة للكلمة الواحدة).

- الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة أو الغامضة.
- معرفة أصل اللفظ واشتقاقه.
- معرفة تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.
- معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.
- ضبط اللفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصاريفها.
- معرفة المقاطع الهجائية، ومرادفات وأضداد الكلمات ونحديدها استعمالها.
- معرفة معاني بعض الكلمات أو المصطلحات المتخصصة.
- اعتبارها وسيلة معرفية وعلمية وثقافية، يستخدمها معظم الطلبة نظرا لأهميتها الكبيرة.
- اهتمام الطلبة الواسع بهما، ويظهر ذلك في حسن استعمالهم لهما، لغرض شرح المفردات الصعبة والكشف عن معاني الكلمات الغامضة والمجهولة.
- معجمين يساعدان على تنمية الثروة اللغوية بتعزيز روح البحث والاستطلاع على الكلمات المراد فهمها، واستخدامها في أساليب مختلفة ومتنوعة.
- ونسأل الله أن يوفقنا ويتقبل عملنا لما فيه رحمته ورضاه.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم برواية ورش.

أ- المصادر:

- 1- أبو بكر الأنباري، غريب اللغة، ط 1. د ب: 1989، دار الفردوس.
- 2- أبو منصور الجواليقي، ما جاء على فعله وأفعلت بمعنى واحد مؤلف على حروف المعجم، د ب: 1982، دار الفكر.
- 3- أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: احسان عباس، ط 7، بيروت: 1994، دار صابر للنشر، ج 2.
- 4- الخوارزمي الزمخشري، أساس البلاغة، د ط. د ب: 1979، دار صادر.
- 5- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، ط 2. لبنان: 1964، المكتبة العصرية، ج 1.
- 6- جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، ط 1. لبنان: دت، دار إحياء التراث العربي.
- 7- جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ط 4. بيروت: 2005، ج 10، دار صادر.
- 8- شهاب الدين ياقوت الحموي، معجم الأدياء في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: إحسان عباس، ط 1. د ب: 1993، دار الغرب الإسلامي، ج 1.
- 9- عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، د ط . د ب: دت، ج 1.
- 10- عبد الملك الأصمعي، ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه، ط 1. د ب: 1986، دار الفكر.

- 11- مجمع اللّغة العربيّة، المعجم الوسيط، مصر، 2000
 - 12- محمّد بن شاكر الكتبي، فوات الوفيات والذّيل عليها، بيروت، 1973، دار صادر، ج 2.
- ب- المراجع:**
- 1- إبراهيم السّامرائي، في المصطلح الإسلامي، ط 1. بيروت: 1990، دار الأحداث للطباعة والنّشر.
 - 2- إبراهيم بن مراد، مقدّمة لنظريّة المعجم، ط 1. بيروت: 1997، دار العرب الإسلامي.
 - 3- ابن النّديم، الفهرست، د ط. بيروت، لبنان: 1997، دار المعرفة.
 - 4- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط 7. دب: دت، دار الكتب العربيّة.
 - 5- أحمد بن عبد الله الباتلي، المعاجم اللّغويّة وطرق ترتيبها، ط 1. الرّياض: 1992، دار الرّاية للنّشر.
 - 6- أحمد عبد الرّحمان عباد، عوامل التطوّر اللّغوي، ط 1. لبنان: 1983، دار الأندلس للطباعة والنّشر والتّوزيع.
 - 7- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط 1. القاهرة: 1988، عالم الكتب.
 - 8- أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب.
 - 9- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ط 1. القاهرة: 1998، عالم الكتب.
 - 10- أحمد فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللّغة، القاهرة: 2006، دار المصريّة السّعوديّة للنّشر والتّوزيع.

- 11- أحمد محمّد عبد السّميع، المعاجم العربيّة (دراسة تحليّيّة)، ط 1. القاهرة: 1969، دار الفكر العربي.
- 12- إمّيل بديع يعقوب، موسوعة الحروف في اللّغة العربيّة، ط 1. د ب: 1988، دار الجيل.
- 13- إمّيل بديع يعقوب، المعاجم اللّغويّة بداءتها وتطوّرها، ط 1. لبنان: 1985، دار العلم للملايين.
- 14- إمّيل بديع يعقوب، المعجم اللّغوي العربي في نشأته وتطوّره.
- 15- حسين نصّار، المعجم العربي نشأته وتطوّره، ط 4. القاهرة: د ت، مكتبة مصر.
- 16- حكمت كشّاي فوّاز، لسان العرب لابن منظور دراسة وتحليل ونقد، ط 1. لبنان: 1996، دار الكتب العلميّة.
- 17- حلام الجيلالي، المعجم العربي المختصّ، ط 1. لبنان: 1996، دار الغرب الإسلامي.
- 18- حلمي خليل، مقدّمة لدراسة التّراث المعجمي العربي، ط 1. بيروت: 1997، دار النّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر.
- 19- خالد بن محمود بن عبد العزيز الجهني، الخليل بن أحمد ومنهجه في كتاب العين، د ط. د ب: 2014.
- 20- ديزيره سقّال، نشأة المعاجم العربيّة وتطوّرها، ط 1. بيروت، لبنان: 1995، دار الصّدّاقة العربيّة.

- 21- زين كامل الخويسكي، المعاجم العربيّة قديما وحديثا، ط 1. د ب: 2007، دار المعرفة الجامعيّة.
- 22- الزبيدي سعيد، طبقات النحويين واللّغويين، تح: محمّد أبو الفضل ابراهيم، ط 1. د ب: د ت، دار المعارف.
- 23- سعيد حسين بحيري، المدخل إلى مصادر اللّغة العربيّة، ط 2. القاهرة: 2008، مؤسّسة المختار للنشر والتّوزيع.
- 24- عبد التّوّاب مرسي الأكرت، ابن منظور ومظاهر التّضخّم في معجمه، ط 1. د ب: 2006، المكتبة الأزهرية للتّراث.
- 25- عبد الحميد محمّد أبو سكّين، المعاجم العربيّة مدارسها ومناهجها، ط 2. د ب: 1981، الفاروق الحرفيّة للطباعة والنّشر.
- 26- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجميّة، دراسة في البنية التّركيبية، ط 1. عمّان: 1999، دار صفاء للنّشر والتّوزيع.
- 27- عبد اللّطيف حمزة، الحركة الفكريّة في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأوّل، د ط . د ب: 2016، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب.
- 28- عبد الله درويش، المعاجم العربيّة مع اعتناء خاص بمعجم العين، د ط . القاهرة: 1956، مطبعة الرّسالة.
- 29- عبد المجيد الحرّ، المعجمات والمعاجم العربيّة، ط 1. د ب: 1993، دار الفكر العربي.
- 30- عزّة حسين غراب، المعاجم العربيّة رحلة في الجذور، التطوّر، الهوية، د ط. مصر:

د ت، مكتبة نانسي.

31- عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ط 2. لبنان: د ت، مكتبة ناشرون.

32- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق.

33- فخري خليل النجار، الخليل بن أحمد الفراهدي آراء وإنجازات لغوية، ط 1. د ب: 2009، دار صفاء للنشر.

34- فوزي يوسف الهابط، المعاجم العربية موضوعات وألفاظ، ط 1. شبب الكوم: 1993، الولاء للطبع والتوزيع.

35- محمد أحمد أبو الفرج، المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، ط 1. د ب: 1966، دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

36- مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط 3. لبنان: 1995، دار صادر.

37- محمد رشاد الحمزاوي، المعجمية، مقدّمة نظرية ومطبّقة مصطلحاتها ومفاهيمها، تونس: 2004، مركز النشر الجامعي.

38- محمود محمد الطناحي، صفحات في التراث والتراجم واللغة والأدب، ط 1. بيروت، لبنان: 2006، دار البشائر الإسلامية.

39- محمد نعمان خان، تصحيح لسان العرب من إفادات ابراهيم اليازجي وأحمد تيمور وغيرهما، ط 1. د ب: 2004.

40- محمد يوسف حبلص، نظرية الخليل المعجمية، د ب: 1992، دار الثقافة العربية.

41- نادية رمضان النّجار، قضايا في الدّرس اللّغوي، د.ط. د.ب:2001، الدّار المصريّة للطّباعة والنّشر.

42- هادي نهر، نحو الخليل من خلال معجمه، د.ط. عمّان:2006، اليازوري العلميّة للنّشر.

المجالات:

1- أسهان مصرع، "المدارس المعجميّة بين العناية والكفاية"، مجلّة الصّوتيات، ع 2، جامعة سعد دحلب، 2006.

2- شوقي ضيف، "عصر إحياء التّراث العربي وتحديدّه"، المجلّة، ع 112.

3- زهير محمّد العرود، "بين معجم العين ولسان العرب"، مجلّة الجامعة الإسلاميّة للبحوث الإنسانيّة، ع 2، الأردن، جامعة عجلون الوطنيّة.

الرّسائل الجامعيّة والأطروحات:

1- بوشريط فطيمة، دور معجم العين في تنمية الرّصيد اللّغوي، مذكرة لنيل شهادة اللّيسانس، إشراف: يحيى حفيظة، جامعة البويرة، 2012.

2- اسماعيل علي ماحي محمّد، الشّواهد النّحويّة القرآنيّة، بحث مقدّم لنيل شهادة الدّكتوراه: إشراف: مصطفى محمّد الفكري، جامعة أم درمان الإسلاميّة، 2013.

فهرس الموضوعات

مقدمة..... أ

الفصل الأول: مفاهيم معجمية:

- تمهيد.

- 1- نشأة المعجم العربي.....ص07
 - 2- مفهوم المعجم.....ص09
 - 3- مفهوم المعجمية.....ص10
 - 4- أسباب التأليف المعجمي العربي.....ص11
 - 5- أنواع المعاجم العربية.....ص12
 - 6- شروط المعجم ووظيفته.....ص17
 - 7- علاقة المعجم بالعلوم الأخرى.....ص18
 - 8- مفهوم القاموس.....ص19
 - 9- الفرق بين المعجم والقاموس.....ص20
- خاتمة الفصل.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: سيرة الخليل بن أحمد الفراهيدي:

- تمهيد.

- 1- التعريف بالخليل.....ص24
- 2- حياته العلمية.....ص24
- 3- شعره.....ص25
- 4- شيوخه.....ص26
- 5- تلاميذه.....ص26

- 6- وفاته.....ص26
7- مؤلفاته.....ص26

المبحث الثاني: معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي

- 1- التّعريف بالمعجم.....ص27
2- طريقة الكشف عن الكلمات فيه.....ص27
3- طريقة تقسيم أجزاءه.....ص28
4- طبع معجم العين.....ص30
5- أثر العين.....ص31

المبحث الثالث: المنهج المتبع في بناء المعجم

- 1- منهج الخليل في معجم العين.....ص31
2- مبادئ الخليل في المنهج.....ص34
أ- طريقة الترتيب.....ص34
ب- طريقة التّوبيب.....ص35
ج- طريقة التّقليب.....ص35
د- كيفية كتابة المداخل والمواد.....ص36
3- هدف معجم العين ومميزاته.....ص37
- خاتمة الفصل.

الفصل الثالث:

المبحث الأول: سيرة ابن منظور

- تمهيد.

- 1- التّعرّف بابن منظور.....ص42
- 2- حياته العلميّة.....ص42
- 3- شعره.....ص43
- 4- شيوخه.....ص44
- 5- تلاميذه.....ص44
- 6- وفاته.....ص45
- 7- مؤلّفاته.....ص45

المبحث الثاني: معجم لسان العرب لابن منظور

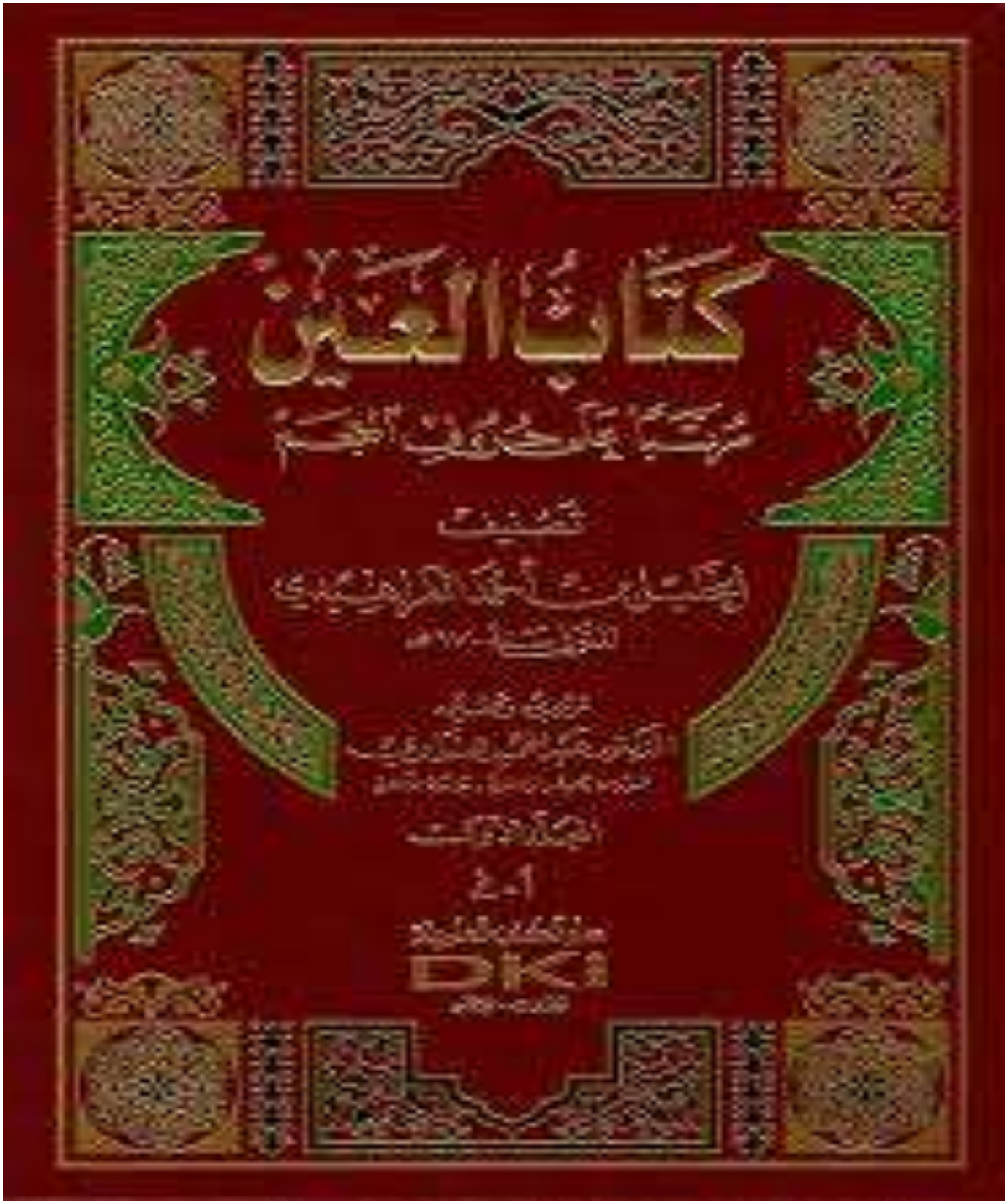
- 1- التّعرّف بالمعجم.....ص46
- 2- طريقة الكشف عن الكلمات فيه.....ص46
- 3- طريقة تقسيم أجزاءه.....ص47
- 4- طبع معجم لسان العرب.....ص48
- 5- أثر لسان العرب.....ص49

المبحث الثالث: المنهج المتّبع في بناء المعجم

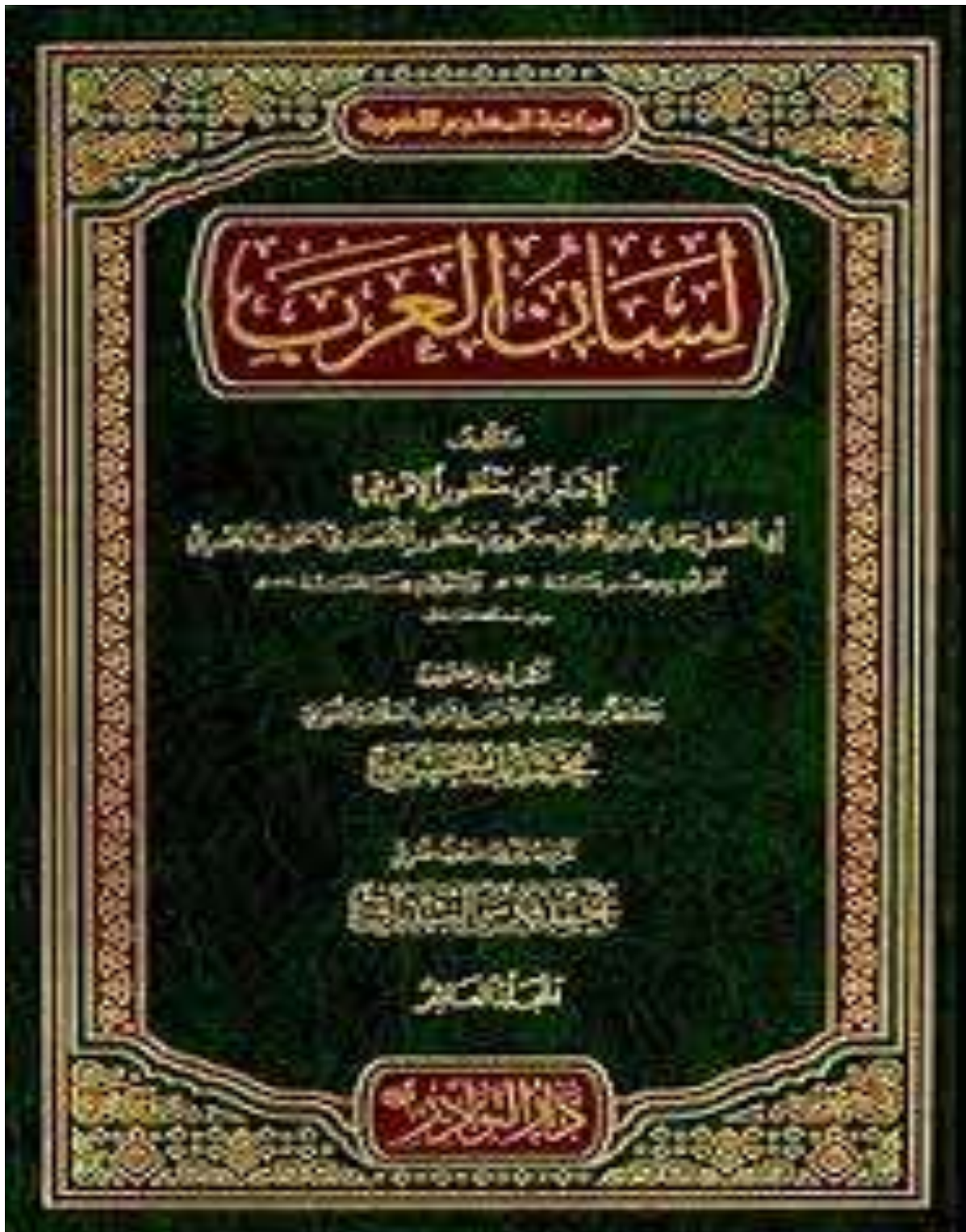
- 1- منهج ابن منظور في معجم لسان العرب.....ص50
- 2- مبادئ ابن منظور في المنهج.....ص51
- أ- طريقة التّرتيب.....ص51

- ب- طريقة التّوبب.....ص53
- ج- كيفة كتابة المداخل والمواد.....ص54
- 3- هدف معجم لسان العرب ومميزاته.....ص55
- 4- بين معجم العين ولسان العرب.....ص56
- خاتمة الفصل.
- خاتمة.....ص59
- قائمة المصادر والمراجع. ص 61
- ملاحق.....ص71
- صورة العين..... أ
- صورة لسان العرب..... ب

ملاحق



الملحق 1: صورة غلاف معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي



الملحق 2: صورة غلاف معجم لسان العرب لابن منظور.

ملخص:

اهتمّ هذا البحث بدراسة مقارنة بين معجم (العين للخليل بن أحمد الفراهيدي) ومعجم (لسان العرب لابن منظور)، فحاولنا فيه تقديم قراءة مصطلحيّة للموضوع، حيث حدّدنا بعض المفاهيم المعجميّة ثمّ سيرة (الخليل)، وحياته العلميّة ومعجمه (العين) والمنهج المتّبع فيه وتطرّقنا إلى (ابن منظور) وسيرته وحياته العلميّة، وكذلك لمعجمه (لسان العرب) والمنهج المتّبع فيه أيضاً، حيث إنّ الدّراسة المعجميّة وجدت عند العرب، ولم تكن لديهم ضرورة ملحة لذلك إلّا مع مجيئ الدّين الإسلامي، فهناك احتاج المسلمون إلى شرح وفهم معاني الدّين الجديد، فقد نشأت هذه الصّناعة المعجميّة بهدف الحفاظ على القرآن الكريم واللّغة العربيّة.